
العدد
15
قصة
منشورات فوسبوكية دعوية للبناء والترقي
منشورات محرم ١٤٤٧هـ
أ.د.فؤاد البنا
اصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي النبي الكريم-صلي الله عليه وسلم-

يسر موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الالكتروني نشر سلسلة جديدة وهي بعنوان:(فضفضة ومنشورات فوسبوكية) ،وهو جمع مبارك لمقالات ومنشورات الأفاضل مخصصة لمنشورات شهر واحد من الشهور الهجرية مع اختلاف الأفاضل حسب الحال ولكل مجتهد نصيب..

وهذا العدد رقم/١٥ من السلسلة وفيه جمع منشورات الدكتور الفاضل فؤاد البنا من اليمن الشقيق –حفظه الله-وقد شرفنا في موسوعاتنا،وهو لمنشورات شهر محرم ١٤٤٧هـ .

وبدأنا هذه السلسلة من شهر رمضان للعام الهجري ١٤٤٦هـ إلي ما شاء الله.

ونبدأ جرد المنشورات من آخر الشهر حتي أوله تنازليًا ولا نختار الكل بل الأغلب.

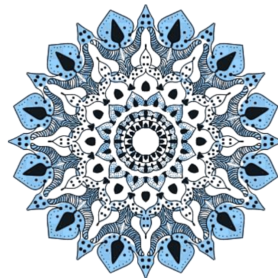
والسلسلة لا ترتبط بأسماء معينة.. وأن كانت مخصصة لفرد واحد وبغلافة خاصة به.. ولكن بترقيم مستمر تصاعديًا إلي ما شاء الله..فتكون مواضيعها بكل أعدادها وجبة متنوعة بتنوع الأفاضل ما بين مواعظ وعقيدة وفقه..الخ

وننبه أننا لاننشر منشورات مسلسلة غير كاملة أو أمور شخصية اللهم إلا التي لها مدلول دعوي عام.. وكذلك لاننشر الاقتباسات أو المنقول عن دون إضافة وفائدة ..

ونسأل الله تعالي أن يتقبل منا هذا العمل لوجهه الكريم ولا يجعل للشيطان فيه حظًا ولانصيبًا..والله المستعان

مع تحيات

موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية



بسم الله الرحمن الرحيم

عندما يتكلم التافهون عن حقوق الإنسان فإنهم لا يتورعون عن الاستهانة بحرمات الناس والتهوين من كرامتهم، ولا يقبل الدفاع عن العصابات وتبييض جرائمها الشنيعة في حق الناس إلا الحقراء والأوغاد!



يبدو لي أن اختطاف الهوثيين لأعداد كبيرة من أساتذة الجامعات وخطباء المساجد المبعدين سلفا عن مساجدهم وأساتذة القرآن الكريم وبعض الوجاهات المحسوبة على الإصلاح في المحافظات التي تقع تحت إبط العصابة الهوثية وخاصة في محافظة إب، إنما هو خوف من اندلاع انتفاضة شعبية ضدهم أو ضمن استعدادات للدخول في حرب مع الشرعية؛ بحيث يصبح هؤلاء رهائن بيدها ولا يقومون بتحريك الشارع ضدها في وقت حرج!



صحيح أن حبل الكذب قصير، ولكن لا يرى حبل الأكاذيب المفتولة إلا أصحاب البصيرة من أولي الألباب!



ترامب يُسقط اليوم ورقة التوت الأخيرة عن عورة بلاده؛ بتخندقه السافر مع أعداء الإنسانية كلها، فهل سيرى المغفلون من أبناء أمتنا الحقيقة الصادمة لهم؟ أم سيدُسّون رؤوسهم في الرمال حتى لا يرونها؟!

منشورات فوسبوكية دعوية للبناء والترقي

إذا دخل أربعة أشخاص من تعز في غرفة خرجوا منها بخمسة أحزاب!

منشورات فوسبوكية دعوية للبناء والترقي

#الطبيب_العابر_للعلوم_والآداب_والفنون!

تخيلوا أن طبيبا درس عضوا صغيرا في جسم الإنسان خلال أكثر من عشر سنوات ولم يعرف كل التفاصيل المتعلقة به، ومع ذلك فإنه يخوض في أعقد القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والشرعية بنفسية شديدة الوثوقية وبلغة بالغة القطعية لم يكن يستخدمها الرسول عليه السلام في ما يحسن من الموضوعات، حتى أنه قال: "أنتم أعلم بشؤون دنياكم"، مع أن الوحي يتنزل عليه، بجانب كونه أعظم عباقرة البشر!

وعلى سبيل المثال كم وجّه صاحبنا من أوامر لحركة (حماس) بأن تستسلم للعدو حفاظا على الشعب، وكم نظّر للحركات الإسلامية محددا لها ما تفعل وما تترك، بعد أن قام بشيطنتها بالجملة مع أنه كان تلميذا لدى إحداها، وكم انتقد النظم الاقتصادية وسفّه جميع القائمين عليها، وما فتئ يتكلم باستعلاء شديد عن النظام الاجتماعي ويدوس على الأعراف القائمة!

وقد رأيت له تفسيرات لبعض آيات القرآن، وقصائد شعرية من ثمار قريحته العابرة للفنون والعلوم والآداب!

وتُظهر كتاباته تدخله في تخصصات علمية متعددة بما فيها ميكانيكا السيارات، وممارسته للتحليل السياسي مع تسفيهه للمحللين السياسيين وأصحاب التخصصات التي يخوض فيها بل ومن يناقشونه في صفحته!

ومن يتابع منشوراته المكوكية في مختلف مجرّات العلوم، والأسلوب القطعي الذي يستخدمه، مع الصور التي يظهر بها في بعض الأحيان وقد امتلأ بالثقة المفرطة والبالغة حد الغرور، فإنه يظهر للناس وكأنه يقول لهم: اجعلوا من كلامي حِكَماً

تستنيرون بها في دروب الحياة، ودستورا تحتكمون إليه في شؤونكم كلها، وبدونها سيصيبكم الهلاك المحقق وستظلون في تخلفكم تعمهون!



يغلف الأنذال جبنهم بغلاف التروي، ويخفون خورَهم تحت رداء الحكمة!



#فتنة الأعراب وفسادهم في واحة العزة!

ذكر الله تعالى حقيقة نراها تتجسد في واقعنا الماثل أمامنا بصورة صارخة، وهي أن الكافرين يوالي بعضهم بعضا، فقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾[الأنفال: ٧٣]، يعني إن لم تفعلوا مثلهم في موالاة بعضكم ومناصرة بعضكم، فستصيبكم فتنا توازي ما صنعتم من ثغرات في جدار أمتكم، ويحدث فساد كبير في الأرض!

وفي ضوء ما توجه له الآية وما يتمثل في واقعنا، فإننا نتساءل :

-هل هناك فتنة أشد من أن يبقى مليارا مسلم يتفرجون على مليوني مسلم من أشقائهم وهم يتعرضون لكل الفظائع التي عرفتها قواميس الحروب الهمجية طيلة عامين، وذلك من قبل أشد الناس عداوة للذين آمنوا، وبدعم تام من جميع ملل الكفر التي جاءت من أطراف العالم إلى قلب أراضي المسلمين؟!

-هل هناك فساد أكبر مما يحدث في واحة العزة من إهلاك للحرث والنسل وحرق للأخضر واليابس، من خلال ملايين الأطنان من أسلحة الدمار التي انهمرت على مساحة صغيرة تحوي مليونين يعدون أفضل من أنجبتهم الأمة في زماننا؟

-هل هناك فتنة أخطر من أن تنخرط أنظمة بعض بلدان المسلمين في المؤامرة على أطهر مسلمي الأرض في بلدهم، متخندقة بجانب العدو الذي يخطط لاستئصال الجميع؟

-هل هناك فساد أخطر من أن يتم هدم السد الذي ظل يحمي مسلمي العرب من هجمات يأجوج العصر ومأجوجهم، بينما مئات الملايين من الذين يريد الإعصار الوصول إليهم، يشاهدون ما يحدث من فتك وتجويع لحُماتهم وكأنهم يشاهدون فيلما بوليسيا أو فيلم رعب من نسج الخيال؟!

-هل هناك فتنة أكبر من أن يبقى أفضل من في المسلمين فاقدي الحيلة مكتفين بتجرع الأحزان وصرف طاقتهم في الدعاء وترجي الله بأن يقوم بما ينبغي أن يقوموا به؟

-هل هناك فساد أكبر من يموت الآلاف جوعا في واحة العزة بينما يموت الملايين سنويا من أشقائهم نتيجة أمراض التخمة، وأحسنهم حالا من يتبرعون ببعض ما فاض من حاجتهم دون أن يجدوا من يوصله إليهم؟

-هل هناك فتنة أخطر من أن ينخرط مسلمون في جرائم التجويع لأشقائهم وممارسة الحصار لأحرارهم وتدمير الأنفاق التي كانت رئات يتنفسون منها في المواجهات السابقة، بينما يمارس آخرون الشماتة بهم والسخرية منهم؟!

-هل هناك فتنة أحطّ من أن تبقى شعوب تلوك الصمت وتمارس السلبية أمام أفاعيل حكامها الوضيعة في حق إخوان لهم قدموا نماذج في التضحية والاستبسال ولم يجدوا في المقابل لقمة تملأ بطونهم؟!



ما يزال المرء كبيرا في نظري، حتى إذا قال: كلهم كذا سقط من عيني!
ذلك أن من يأتي إلى مشكلة لها طرفان أو أكثر فيسفّه الجميع بدون تفريق وإنصاف؛ فإنه يعاني من عمى ألوان، هذا إن لم يكن مرتزقا أو مغموساً بالجبن والنذالة!
د.فؤاد البنا



اليمنيون هم شعب المدد كما وصفهم النبي عليه السلام، ومن اليمن يأتي تنفيس الرحمن لكثير من الكرب التي تواجه شعوب العالم الإسلامي، كما قال الرسول: "إني لأجد نفَس الرحمن من قبل اليمن". لكن اليمنيين اليوم صاروا أفرادا فاقدي الحيلة ويموتون على رصيف الجوع والعطش، في بلد ممزق الأوصال وتتحكم به مليشيات تدار بالريموت كنترول من خارج اليمن!

د.فؤاد البنا



الكبير هو من يتمحور حول الدوائر الرسالية والقيم الكبيرة في المحيط الذي يعيش فيه، حيث ينتمي إلى الأمة لا إلى القومية أو الوطن أو المنطقة، ويتمحور مع الدين لا مع الطائفة أو المذهب أو الفرقة أو الطريقة، ويتخندق بجانب الأخوة الجامعة لا مع السلالة أو العرق أو القبيلة أو الأسرة، بمعنى أنه كبير بتموضعه مع الحق وتخندقه بجانب أصحاب الحق!

أما الصغير فهو يقدم الدوائر الصغيرة على الدائرة الكبيرة، وليس ذلك بغريب عليه، فإن الصغار ينجذبون إلى الصغائر!



هناك عوامل عديدة جعلت أغلب القيادات العربية تحمل روح العداء للحركة الإسلامية وخاصة في فلسطين، وصارت هذه العوامل معروفة لكثير من الناس!

لكن هناك عامل جديد انضاف إليها بقوة بعدما حدث في الغزوة التي أذلت المغضوب عليهم وقزمت كيانهم في السابع من تشرين، حيث عرفت قطاعات عريضة من الشعوب العربية أن الكيان ليس عملاقا بل حكامهم أقزام!

ومن هنا فإن هؤلاء الحكام حريصون على أن يفعل المغضوب عليهم أقصى ما يستطيعون برجال الحرية في واحة العزة، من أجل ترميم صورة العملاق الذي يبررون به تقزمهم وجبنهم، ويحيلون به عمالتهم إلى حكمة!



ليس معهم ما يغطي عوراتهم إلا شعارات الدعم للقضية الفلسطينية، فقد وقفوا مع الأمريكان الأوروبيين في سائر المواقف والقضايا التي تهم منطقتنا وأمتنا، واعترف بعض كبار قادتهم في لحظات انكشاف بأنه لولاهم ما نجح الأمريكان في احتلال العراق وأفغانستان!

ووقفوا مع الهند ضد باكستان المسلمة ومع أرمينيا المسيحية ضد أذربيجان الشيعية، ووقفوا مع حكومات كافرة ضد أقليات مسلمة، مثل الصين الشيوعية وبورما البوذية، ووقفوا في لبنان مع الكيانات المسيحية التي تبنتها فرنسا ضد أهل السنة، وصارت سلطنة عمان أكبر حليف لهم في منطقة الخليج، رغم أنها أقرب بلد عربي لبريطانيا، واتفقوا مع الغربيين في الوقوف ضد الحركات الإسلامية السنية في كل بلد عربي وإسلامي!

وأخيرا هاهم يقفون في الخندق الصهيوني نفسه الذي يدعم الدروز بصورة سافرة، ويحارب السلطة الجديدة في سوريا!

د.فؤاد البنا

نقل التأريخ الموثق بأن الفاروق عمر بن الخطاب قال من على منبره: لو سقطت بغلة في العراق لخفتُ أن يسألني الله: لمَ لم تصلح لها الطريق يا عمر!

وقد ذكر العراق هنا بالتحديد لأنها كانت آخر بلد تم فتحه حينما قال تلك المقولة!

لقد حدث الخوف على البغال عندما حكم الرجال العظام، أما عندما وصلت البغال إلى سدة الحكم فقد تركت شعوبها تموت جوعا وعطشا وذلا، وتركت أعظم رجال الأمة يواجهون التجويع والترويع من أقذر الخلق ومن خلفهم العالم الغربي برمته!

فإلى متى ستبقى الشعوب صامتة على هذه المآسي التي هزت ضمائر الأحرار في العالم كله ولم تهز لهم شعرة؟!



من حق كل عاجز استنفد ما لديه من وسائل في سبيل نصرة إخوانه المستضعفين بأن يدعو الله لأن ينصرهم بقدرته وحكمته!

ولكن يجب أن لا يغيب عن بالنا أن السنن لا تتبدل ولا تتغير، بمعنى أن الله لن يدمر الظالمين بمعجزة لا دخل للأسباب البشرية فيها، ولن يُجمد الدماء في عروق المجرمين ولن يُيبِّس الطعام في أمعائهم!

وإلا فما قيمة ملياري مسلم وما مبرر وجودهم على ظهر هذه الأرض؟ ولماذا سيستحق هؤلاء الجنة وأولئك النار؟!

لنمزق أغلال العجز ونغادر ساحات الغثائية، ولنجفف منابع الوهن ونتخلص من الهزيمة النفسية، وليبذل كل شخص أقصى مستطاعه بالفعل، وحينئذ سيأتي الفرج من حيث نتوقع ومن حيث لا نحتسب!



منذ بداية الحرب الهمجية على قطاع الرجولة والاستبسال، ونحن نسمع أو نقرأ بأن أردوغان لن يسمح وبأن تركيا لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء ما يحدث من تكالب دولي على واحة الشرف في أمتنا، ولم يحدث شيء طيلة عامين من إهلاك الحرث والنسل!

فهل ستتكرر نفس النغمة مع سوريا أم أن الأمر مختلف فيها؟!



عندما يدعو الفيل بأن ينصره الله على الخنزير ويدعو وحيدُ القرن بأن يؤيده الله ضد الضبع، وحينما يفر الأسد من أمام الكلب وينهزم النمر أمام القط، فإنك أمام مشاهد تثير الضحك وتجلب لأمتنا السخرية من سائر الأمم!

إننا أمام معضلة عقلية ونفسية يعاني منها كثيرون منا بصورة غريبة، وينبغي معالجتها بسرعة وحسم من قبل من يهمهم الأمر، قبل أن نفقد آخر ما بقي لنا من احترام لذواتنا وتقدير من يتعاطفون معنا !



لا تنتظروا الخوارق فإن العذاب الاستئصالي الذي أصاب الله به أقواما جمعوا بين الظلم والكفر، مثل عاد وثمود، قد انتهى بمجيئ رسالة محمد عليه السلام، وذلك من باب الرحمة بالبشر وتطويل المهلة لهم، ثم الابتلاء للمسلمين الذين صاروا ثاني أكبر أمم الأرض، ولم يسقط بعدها أي ظالم إلا عبر أسباب بشرية مهما كان نوعها!



ظل الأغراب يعبثون بديننا وأوطاننا بصورة ناعمة طيلة عقود طويلة بعد آماد من التخدير، ونتيجة غيبوبة مجاميع عريضة من مجتمعاتنا فقد بلغ الغرور بالأعداء الناعمين مبلغه، فدعموا شذاذ الآفاق في عربدتهم وعنجهيتهم وفي إهلاكهم للحرث والنسل وإحراقهم للأخضر واليابس، ويبدو لي أن مكر الله يقود الأغراب نحو نهاية نفوذهم في بلداننا وهم يظنون أنهم سيجعلونه مباشرا وواسعاً؛ لأن هذه الجرائم الوحشية ستستثير إن شاء الله تعالى الكرامات الهامدة وتوقظ المارد الذي نام طويلا!



لقد خلق الله الناس في أحسن تقويم، لكن كثيرين منهم يرتدّون إلى أسفل سافلين، بفعل تدلّيهم من قمم القيم الفطرية الرحيبة إلى قيعان الغرائز الحيوانية والانغماس في ثقافة القطيع، حيث الروابط السلالية والعصبيات الطائفية والمناطقية والقبلية والحزبية.
بارك الرحمن جمعتكم.



إن أقذر الناس وأخبثهم من يهاجمون إخوانهم في الدين أو الوطن بوحشية وكأنهم (أعاصير هائجة)!
لكنهم حينما يقابلون أعداءَ الإسلام وأمة المسلمين، وإن شنوا عليهم حروباً كلامية لا تبقى ولا تذر، فإنهم يتحولون إلى (نسائمَ هادئة)!



من العجيب أن بعض أهالي المختطفين في محافظة إب باليمن يرددون أن الخاطفين لو عرفوا قدر المخطوفين ونظافة أيديهم وخدمتهم لمجتمعاتهم ما اختطفوهم من منازلهم ولا غيبوهم وراء القضبان، ويا لها من غفلة وكأن عصابة الهوثيين جماعة دعوية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر!
والحقيقة أن الذين اختطفوهم، إنما فعلوا ما فعلوا لأنهم يعلمون قدرهم، بل ولم يجدوا لهم ذنبا أكبر من أنهم أناس يتطهرون من أوحال الخرافات الخرقاء والأباطيل التي تُزري بالعقل وتنال من الكرامة، وأنهم ينفلتون من أغلال العصبيات السلالية والطائفية والقبلية والمناطقية، مُؤْثِرين الدوران حول أفلاك الدين والأمة والوطن!





يؤكد كيان شذاذ الآفاق أن الغرب زرعه في قلب أمتنا كسرطان يجلب لها كل ضر، ويمنعها من التوحد، ويحافظ على أشجار الزقوم العرقية والدينية والطائفية فيها!

فضفضة
منشورات فوسبوكية دعوية للبناء والترقي

يردد مسلمون كثيرون أنهم ينتظرون عدل الله في الظالمين.

وينبغي أن نعرف أن عدل الله في الظالمين لا يتحقق بيديه تعالى إلا في الآخرة، أما في الدنيا فإنما يقوم عدل الله ويتحقق قصاصهُ من الظالمين عبر أيدي عباده وعزائمهم القوية، فإن لم ينهض الصالحون لرفع الظلم وانتزاع الحق فسيظل الظالمون يعربدون ويتمادون في طغيانهم ويستمتعون بما جنوه من ظلمهم، حتى يأتيهم الموت لينالوا جزاءهم في دار المعاد!

فضفضة
منشورات فوسبوكية دعوية للبناء والترقي

لو كان الدم مؤثرا على رقي الناس أو انحطاطهم، لما وجدنا البون شاسعا بين محمود عباس ومن معه، وبين أبطال النزال الذين عجز العالم برمته عن إخضاعهم، وكلهم

من دم واحد، إنما هي التربية التي جعلت المقاوم نفيسا ويرتقي ذرى المجد وجعلت المنبطح خسيساً وينحط في دركات الهوان!



*دور الهجرة النبوية في التغيير الاستراتيجي!

(ملخص ورقة ألقيتها في ندوة أقامتها جمعية معاذ بالقاعة الكبرى لجامعة الجند في مدينة تعز.)

أولا: الهجرة حدثٌ مفصلي في تأريخ الإسلام:

١ -جعل الفاروق الهجرة بداية للتأريخ الإسلامي؛ لأن تأريخ الأمة إنما بدأ بالهجرة وليس بالبعثة، فكم بعث من أنبياء وماتوا دون أن يصنعوا أمما!

٢ -ظل صدى الهجرة النبوية يتردد في جنبات التأريخ، حتى أن (محمد علي قطب شاه) وهو أحد ملوك المغول المسلمين في الهند، قد أسس مدينة حيدر أباد بمناسبة مرور ألف سنة على الهجرة النبوية، وهي اليوم سادس كبرى المدن الهندية بعدد يقارب ١١ مليون ونصف المليون نسمة، ويبلغ عدد سكانها الحضريين قرابة ١٩ مليون نسمة !

٣ -الهجرة أهم من المولد المحمدي بآلاف المرات، فالبعثة والهجرة ميلاد للفكرة.

أ. سورة الضحى: {ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى}

ب. سورة الشرح: {ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك...}

ج. تأكيدات النبي صلى الله عليه وسلم على أنه بشر في عشرات الآيات والأحاديث.

٤ -احتفاء السلاليين الحوثيين وأشباههم بالجثمان على حساب الفكرة (المولد)، وهو المولد الجثماني والبشري لا النبوي، أما المولد النبوي الذي تحقق فيه انبثاق الروح وانبعاث الرسالة فقد حدث يوم البعثة ثم يوم الهجرة .

ثانيا: الهجرة تغيّر استراتيجي كامل وتحوّلٌ من انفعالات الغضب على التخلف إلى الفاعلية في طريق استئناف العروج الحضاري:

١ -الهجرة انتقال من اعتناق الأفكار إلى معانقة الأفعال (المدينة أول مَعمل بشري لتطبيق هذا الدين وممارسة العبادة في محراب الحياة).

٢ -الهجرة انتقال من العقيدة إلى الشريعة أو من انضباط التصورات إلى ضبط التصرفات وفق موازين الشريعة الإلهية الحاكمة.

وأسهمت الهجرة في نقل العبادة من محراب الصلاة إلى محراب الحياة.

٣ -الهجرة انتقال من الدعوة الفردية إلى الدعوة الجماعية، مع ما يجلب ذلك من بركة الجماعة ويستدعي تطور الخطاب الدعوي.

٤ -الهجرة انتقال من الدعوة إلى الدولة: (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة ...).

٥ -الهجرة مغادرة لمربع التمحور حول الدائرة القَبَلية إلى الدوران حول فلك الأمة الواحدة.

٦ -الهجرة انتقال من القرية البدوية إلى المدينة الحضارية؛ حيث تحولت يثرب إلى المدينة المنورة؛ بفضل قيم التحضر التي تنزل بها القرآن الكريم وجسدها النبي العظيم وصحابته الكرام.

أ. حزن النبي عليه الصلاة والسلام حينما أصيب بجروح في موقعة أحد ودعا على رؤوس الكفر، فنزل قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾.

ب. انفعال النبي صلى الله عليه وسلم حينما قتل عمه حمزة ومُثّل بجثمانه، حتى يروى أنه قال: "لئن ظفرت لأمثلنّ بسبعين منهم"، فنزل قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾.

ج. ظل الحث على العدل في التعامل مع الأعداء قائما، مثل قوله تعالى: {ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا..}

ثالثا: من دروس الهجرة النبوية في قضية التغيير:

١ -تحويل التحدي إلى فرصة والمحنة إلى منحة.

بدلا من قتل القائد التحم القائد بالجسد الذي أعده من قبل.

٢ -تكامل التغييرين الأفقي والرأسي (التحتي والفوقي أو الاجتماعي والحكومي).
٣ -التعامل مع الأفراد كخلايا في جسد واحد أو كلبنات في جدار المجتمع الواحد، مع وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.
-الأذان مثلا .
-عدم تولية أبي ذر رغم أقدميته الإيمانية وتوليته لخالد بعد بضعة أسابيع من إسلامه.
٤ -التوسل بالقوة لحماية الحق، وأمامنا دروس معاصرة يتم فيها العبث بالحق لانعدام القوة التي تحميه أو عدم كفايتها!
٥ -لم تكن الهجرة هجرا لمكة وإنما مغادرة لعوامل الضعف فيها وسعيا لامتلاك مقاليد القوة، وكانت تركاً للأبواب التي أغلقها في وجهه أبو جهل وأبو لهب والوليد بن المغيرة، ليدخل من الأبواب التي فتحها أمامه سعد بن عبادة وسعد بن معاذ وأسعد بن زرارة في المدينة المنورة !
٦ -ضرورة التعانق بين الأسباب والأسرار المتعلقة بعالم الشهادة وعالم الغيب والتي يتجسد فيها التسبب والتوكل كوجهين لعملة واحدة(مثال الاختفاء في غار ثور، وحماية الله الخارقة للأسباب)!
٧ -مركزية القيادة العبقرية في قضية التغيير:
أ- التخطيط النبوي
ب- الإعداد المبكر
ت- السرية التامة حتى عن أبي بكر الصديق .
ث- توظيف الكفايات.
ج- اتخاذ القرارات بناء على معلومات صحيحة .
٨ -دور المسجد في إحداث التغيير المنشود.
المسجد جامع وجامعة يتضافران في صناعة الوعي الجمعي.
-ثلاثة مساجد في أول أسبوع من وصوله إلى منطقة المدينة المنورة: مسجد قباء، مسجد الجمعة، المسجد النبوي .

٩ -أزمتنا القيادية وحاجتنا إلى قيادة محمدية جديدة (أزمة القيادة في الحركات الإسلامية والربيع العربي).

-خوف الغرب من محمد جديد.



كثيرا ما قرأت عن سقوط شهداء هنا أو هناك، والحقيقة أن تعبير (سقوط) غير موفق؛ لأن الشهداء الذين بذلوا مهجهم من أجل حياة مجتمعاتهم، لا يسقطون بل يرتقون ذرى المجد المؤثل، ويعتلون مراقي الحياة الأبدية، ويعرُجون إلى فراديس الخلد السماوي!



#اختتام الجزء الرابع من (جواهر التدبر)

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمد الله الذي وفقني لتدبر بعض آيات كتابه وأعانني على إتمام الجزء الرابع من سلسلة (جواهر التدبر) التي اجتهدت في أن أتدبرها بروح عصرية مقاصدية وكأنها أنزلت اليوم لحل مشاكل تخلفنا المزمن في مختلف مجالات الحياة، وذلك عبر ١٠٠ حلقة تم نشرها تباعا في وسائل التواصل الاجتماعي وموجودة على قناتي في التليجرام، وذلك بلغة أظن أنها مزجت بين الفكر والأدب وزاوجت بين أصالة القضايا وعصرية الأساليب، بحيث تُحقق النفع العقلي مع قدر من المتعة القلبية.

وبالطبع فقد نُشرت هذه الجواهر التدبرية بطريقة تلقائية من دون ترتيب وفق توارد المعاني في ذهن الكاتب أثناء تأمله لنصوص القرآن، والآن أنا بصدد تجهيز الحلقات ككتاب لإرساله إلى دار النشر الذي سيتولى طباعته ونشره، عطفاً على الأجزاء الثلاثة الأولى من هذه السلسلة.

ومن ثم فإني سأعيد ترتيب عناوين الحلقات، بحيث يشعر القارئ أثناء قراءة الكتاب بالتسلسل المعنوي والاتساق في العناوين والانسياب في الفقرات والأفكار، وسأستعرض هنا عناوين الحلقات واضعاً كل عنوان منها بين قوسين.

ونبدأ بالتأكيد على أن تأملاتنا هي صور من التدبر النسبي (في حضرة القرآن)، ونظرا للخلط الذي يقع فيه كثيرون، فقد بدأنا بإبراز (نسبية المصطلحات القرآنية) من خلال ثلاث وقفات تضم عددا من المصطلحات، وأوضحنا في المقابل (آفات الجهل بالنسبية) في وقفتين، وأكدنا (تكامل معاني القرآن لا تناقضها) من خلال عدد من الأمثلة، وحذرنا من التعرض لظاهرة (انتقام القرآن)!

ولأن التدبر إنما هو إعمال مدارك العقل في نصوص الوحي، فقد أوضحنا خصال (أرباب الألباب)، وأكدنا (مسؤولية الإنسان عن ذاته)، وأوضحنا مدى حرية البشر من خلال وقفتين تكلمنا عن (مشيئات الإنسان)، واستقرأنا آيات القرآن لنحدد من خلالها (معالم الاعتبار) الواجب في ثلاث وقفات، ثم أوضحنا أهم (معالم الرشد) في وقفة واحدة!

وفي سياق إسهامنا في تصحيح المفاهيم المغلوطة حول الرؤية الكونية الإسلامية، أجلينا حقيقة (عالمية القيم الإسلامية)، وأوضحنا مدى تفوق (العبادات المتعدية) على العبادات اللازمة في النفع والأجر، ولفتنا الأنظار في وقفتين إلى واحدة من شُعب العبادة وسميناها (عبادة الاجتناب)!

وانتقلت تأملاتنا القرآنية إلى تحديد (أصناف الناس) في الرؤية القرآنية، وبيان كيف أجلى العليم الخبير بعض (الطبائع البشرية) الثاوية في الشخصية الإنسانية، وأوضحنا تميز (معايير التفضيل) في هذه الرؤية، ومن خلال استقراء آيات القرآن وتأمل ما تكتنز كلماتها من معاني استخرجنا (خلائق المشركين) وكذلك (خلائق الخاسرين)، وأوضحنا ما يقع فيه البعيدون عن الله من (خداع الأنفس)، واستنبطنا (صور من كفر المسلمين)، ولفتنا الأنظار إلى ما يعتمل (في أكناف النكاح) من مسائل تهم كثيرا من المسلمين!

ولمكانة القلوب البالغة الأهمية في الشخصية الإنسانية، فقد خصصنا بضع وقفات لتأمل كيف تعامل القرآن معها، وابتدأنا بإيضاح خطورة (معايير القلوب) في تقييم مدى قرب الناس أو بعدهم..صلاحهم أو فسادهم، وأزلنا بعض الغوامض في ما يتعلق ب(طبائع القلوب)، وأوضحنا مركزية القلب في ما يسمى ب(رباطة الجأش)، وكشفنا (نيران القلوب) التي تستعر بالكراهية، وكيف تتنوع عقوبات الله لمن يحيدون عن منهجه ومنها (عقوبات قلبية) تعد الأخطر على الإنسان، ثم رسمنا (مدارج الإيقان) التي ينبغي للمؤمن أن يعتليها إن أراد إيصال قلبه إلى مرحلة اليقين والطمأنينة، ووصلنا إلى كشف (أصداء الصدور)!

وكانت لنا أربع عشرة وقفة مع النعم، بمعدل وقفتين مع كل عنوان، حيث افتتحنا بتصوير (أفياء النعم) واخترنا الأنعام كنموذج لهذه النعم موضحين (النعم المادية للأنعام) ثم (النعم المعنوية للأنعام)، وحذرنا من زوال نعم الله باقتراف واحدة من (مواحق النعم)، وانتقلنا لإجلاء مصطلح التجارة موضحين (أصناف التجارة)، واستنبطنا من آي القرآن ذات الصلة بالأموال ما يمكن عنونته ب(الثمار الاستراتيجية للأموال)، وأعقبناها بتحديد أبرز (مصائب الأموال) حينما يعتبرها المرء غاية ويسمح لها بالتوطن في قلبه!

ولأن عبادة الأموال صورة من صور ظلم الأنفس، فقد انتقلنا للحديث عن (الظالمون لأنفسهم) وذلك من خلال وقفتين غنيتين بالأمثلة، وحددنا من خلال نصوص الوحي (آفات الظلم) و(مكاسر الظلم) و(عواقب الظلم)، وأكدنا على دور الوعي بالقرآن في (محاصرة الطغيان) بواقعنا!

وانتقلنا للتحذير من مخاطر (ظلمات الافتراء) ومن (آفات الألسن) و(عواقب اللاعلم) في الحال والمآل، ونقبنا في ثنايا النصوص عن (موانع الإيمان) وهي الأحوال التي جعلت معظم المسلمين اليوم مسلمين من دون إيمان على شاكلة أعراب سورة الحجرات!

ولأن القرآن يمارس الترهيب والترغيب، فقد انتقلت تأملاتنا إلى التبشير ب(مجاني التقوى) ورسم (ثمار العلم) والتنقيب عن (نفائس القول)، مع الكشف عن (إغراءات ربانية) مذهلة لمن استقاموا على الطريق!

وفي ذات السياق ذهبت التأملات إلى الكتابة التحليلية عن (العطاء الإلهي بين الفضل والعدل)، مع إشاعة (صور من فضل الله) التي لا ينتبه لها كثير من المسلمين نتيجة التلاوة المتعجلة، وحثت كل مسلم على (التخلق بأخلاق الله) التي أثنى سبحانه على نفسه فيها، وذلك من خلال ثلاث وقفات تحوي عددا من العناوين العظيمة، ثم تولت هذه التأملات التأكيد على أن (باب العفو الإلهي) مفتوح لمن يشاء من المذنبين، موصلةً من يريد منهم إلى (أبهاء المغفرة) الرحمانية مع تركيز أكبر على حقوق الإنسان في هذا الإطار!

وانتقلت تأملاتنا التدبرية إلى موضوع الهداية، فأبرزت جملة (من أصناف الهداية) التي لا ينتبه لها عامة المسلمين، وصوّرت (هدايا الهداية) التي يحصل عليها من يدلفون إلى أبهاء الهداية، وحددت (حقوق الهداية)، ثم أوردت نماذج (من ثمار الهداية) التي يمكن اقتطافها، وحددت عددا من (نوائل الهدى)، وانطلقت إلى إبراز أهم (معالم الاهتداء) في ثلاث وقفات، وختمت السباحة في آفاق الهداية بتحديد ماهية (الهداية المستحيلة) ووضعت لها عددا من أخطر العناوين!

واقتحمت التأملات عالم السنن الحياتية فأبانت (صرامة السنن) بحيث لا تتبدل ولا تتخلف في أي ظرف، وحلّقت في (آفاق الفاعلية) التي ينبغي أن يكون عليها المؤمنون، موردةً مجموعة (من معادلات العروج الحضاري)، واعتلت التدبرات إلى (متون التمكين) مؤكدة على أهمية التحلي ب(خصائص الوارثين)، مع تأكيد خاص في هذا السياق على دور (الرؤى المستقبلية) واستشراف القادم في اقتحام الزمن الآتي، وأوضحت مكانة (سنّة الإملاء والإمهال) بين السنن، مع التأكيد على الصرامة في القيام ب(حقوق الإحسان) أثناء القيام بالعبادة الشاملة في محاريب الأرض من أجل الإجادة في صناعة الحياة!

وتولت التدبرات دقّ (أجراس الإنذار) من الأخطار المحدقة، من خلال عدد من الآيات والعناوين وذلك في وقفتين، وأبانت أبرز (سبل الخسران) في أربع وقفات، وحددت أهم (الذين يباغتهم الله بعقابه الشديد) في وقفتين، وحذرت من التعرض ل(موجبات الخزي) في الدارين مع رسم صورة قلمية لاذعة ل(سياط الخزي) في المعاش والمعاد!

وأنهت التأملات التدبرية الكتاب بنقل مشاهد من عالم الآخرة، فعجّبت الناس من (الكذب الأخروي) الذي ينطلق من ألسنة بعض رواد النار وكأنهم لتفاهة عقولهم يعتقدون أن بإمكانهم خداع الله كما كانوا يفعلون في الدنيا مع المؤمنين، وحددت (مصائر الساخرين) من عباد الله، وجعلت مسك الختام إيراد أمثلة موجعة من (سخرية الله من مرتادي النار) وكأنها قد حدثت بالفعل، من أجل اعتبار أهل العقول الذكية والقلوب الحية!



في رد أحدهم على منشوري عن إشاعة الخوثيين للأباطيل والخرافات، ذكر بأن كل الجماعات تحوي خرافات!

فقلت: إن منهج التعميم تعمية للأعين عن رؤية الحقائق، ولا مجال للمقارنة بين منهج خرافي من أساسه تتبناه جماعة كاملة بمنظورها الفكري وقوامها الحركي وقواها السياسية والاجتماعية، وتقاتل من يخالفها فيه باعتباره دينا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وبين خرافات جزئية تصدر من مجموعة من الجهلة في جماعة أخرى ويتصدى لها أغلبية أبناء الجماعة!



تمتلك الحركة الهوثية طوابير من المروجين لأفكارها الخبيثة وأفعالها القبيحة، لكن أخبث هذه الطوابير وأخفاها هو الذي يتظاهر مروجوه بالحيادية، وعندما يرى هؤلاء

من ينتقدون هذه العصابة، فإن أحدهم يرد بتعميم موضوع النقد على كل الحركات والجماعات، ومن ثم فإنه يجعل من تعميمه تعمية لأعين القراء حتى يصيبهم الإحباط من الجميع ويقعون في يأس يذر شخصياتهم قاعاً صفصفا، أو يختارون الوقوف بجانب الطرف العنيف ما دامت جميع الجماعات تعاني من نفس الآفات !



لا يصبح المرء متعلما عبر التلقين والحفظ، وإنما من خلال أمرين أساسيين :

الأول: تحصيل مناهج طلب العلم واكتساب مفاتيح التعلم في قاعات الجامعات وأروقتها وساحاتها وأنشطتها العلمية والترفيهية!

الآخر: المداومة على القراءة والبحث والتنقيب كعادة يومية بشغف الباحث عن الحقيقة، وإطالة التفكير في آيات الأنفس والآفاق التي تحيط بالإنسان وما يتعلق بها من طبائع وخبرات بشرية، ومن ظواهر ومشاكل اجتماعية.

ومن لم يكتسب مناهج التعلم ومفاتيحه في الجامعة، ولم يكن من أهل القراءة الواعية والتفكير الثاقب فليس من أهل العلم، وإن حصد أعلى الشهادات وحاز أعلى الدرجات.



نشرت (المكتبة الوطنية الإسر .ائيلية) تقريرا حول الكتب المنشورة في عام ٢٠٢٤م وحده، فبلغ العدد الكلي للكتب التي تم نشرها بصورة مرخصة ٦٩٢٨ كتابا، منها ٥٤٨ كتابا متعلقا بأحداث السابع من أكتوبر، بجانب ٦٠ كتابا موجها للأطفال والشباب حول موضوعات متصلة بالحرب، مثل النزوح واللجوء وفقدان الأحبة، وهذا الرقم لا يشمل الكتب الصادرة في عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٥، فكم ألّف العرب من كتب في هذا المضمار، مع العلم أن عددهم يساوي ٧٥ ضعف الي .هود في وطننا المحتل؟!



#السابع من أكتوبر بين فاعلية العبرانيين وانفعال العرب!

من المؤكد أن ما حدث يوم السابع من أكتوبر ٢٠٢٣م حدث مفصلي سيكون له ما بعده بالتأكيد على مستوى الوطن العربي على الأقل: صعودا أو هبوطاً.. قوة أو ضعفا.. توحداً تحت راية المشتركات أو مزيدا من التقسيم والغثائية!

وللأسف ما زال حال أغلب عربنا في التعامل مع الحدث هو الانفعال، سواء عبر المبالغة في المديح والتمجيد أو عبر الإيغال في التسفيه والشيطنة للمقاومة، بمعنى أن أغلب كتاباتنا مقالات انطباعية تسيل منها العواطف وتخلو من التفكير العقلاني وفكر المراجعات الموضوعية الصارمة، وتفتقد للقراءة العلمية المنطلقة من المقدمات إلى النتائج بصورة متوازنة بحيث لا تقع في التهويل أو التهوين لأي مقدمة أو نتيجة، والذاهبة نحو التنبوء بالقادم واستشراف المستقبل وفق سيناريوهات واقعية خالية من الأمل الكاذب واليأس المدمر، مع التفكير بالطرائق التي يمكن أن تحيل الانفعالات الوقتية إلى فاعليات مستمرة في تعزيز الوعي الجمعي وتكريس قيم الفاعلية الحضارية، وفي تمتين الأواصر القائمة بين المكونات الاجتماعية والسياسية والثقافية وبناء الجسور التي تمكّن مجتمعاتنا من العبور الأمثل نحو المستقبل!

وحتى من الناحية الكمية فإنني أتساءل هنا: كم صدرت من كتب في بلداننا التي يقترب سكانها من نصف مليار عربي، وذلك حول ما وقع في السابع من أكتوبر وما تلاه من تداعيات على المنطقة وما يمكن أن يجلب لها من خيرات أو شرور؟!

وفي المقابل نجد في الكيان اللقيط والذي لا يساوي ١% من الوطن العربي لا مساحةً ولا سكانا ولا إمكانات طبيعية، وجدنا فيه قراءات علمية للحدث الكبير وكيفية التعامل معه واستثماره في تحقيق المزيد من القوة والهيمنة!

ونستطيع التكهن بعلمية تلك القراءات من طرائق تعامل هؤلاء الأغراب مع أحداث سابقة، وكذلك من الحجم الكبير لهذه القراءات والتي لا بد أن تحتوي على الغث والثمين، فوفقاً للتقرير الذي نشرته (المكتبة الوطنية الإسرائيلية) حول الكتب المنشورة في عام ٢٠٢٤م وحده، فقد بلغ العدد الكلي للكتب التي تم نشرها بصورة مرخصة من الجهات المختصة في الكيان اللقيط ٦٩٢٨ كتابا، ومنها ٥٤٨ كتابا منشورا ومتعلقا

بأحداث السابع من أكتوبر، بجانب ٦٠ كتابا موجها للأطفال والشباب حول موضوعات متصلة بالحرب، مثل النزوح واللجوء وفقدان الأحبة، وهذا الرقم لا يشمل الكتب الصادرة في عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٥!



تبذل الحركة الهوثية جهودا جبارة في تنمية الخرافات وقتل الحقائق، وفي تمتين العصبيات وتقطيع الروابط العامة دينية كانت أو وطنية أو عرقية، ومن أجل ذلك مهدت لها طريق الانقلاب على الشرعية الوطنية قوى دولية وإقليمية، وطوعت لها الجماهير قوى داخلية حزبية وفكرية واجتماعية!



حتى الأعراف القبلية سقطت في الحضيض، فهذه واحدة من أعظم قبائل اليمن، نكفَت عندما أرادت المليشيات ذلك، رغم أن الموضوع متعلق برجل وقف محرضا بجانب العصابة التي اغتصبت البلد بكلها!

وصمتت القبيلة نفسها صمت القبور حينما أرادت المليشيات ذلك، رغم أن الموضوع خطف امرأة من أشرف بنات القبيلة من منزلها هي وأولادها؛ لأنها قالت كلمة حق في وجه عصابة باغية، ورغم استغاثاتها المتكررة التي سجلتها بالصوت والصورة قبل الاختطاف!



🌲جواهر التدبر/الجزء الرابع(١٠٠)🌲

🌲عالمية القيم الإسلامية🌲

🌲الخطاب ذو الأفق العالمي:

من المعلوم أن الإسلام دين عالمي بوجهته وخطابه، ومن الآيات التي وجهت خطابا مباشرا لأهل الكتاب قوله عز وجل: ﴿قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكم أَلَّا نَعْبُدَ إِلا ٱلله ولَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ولَا يَتَّخِذَ بَعضُنَا بَعضًا أَرْبَابًا من دُونِ الله فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدواْ بِأَنّا مُسلِمُون﴾.

وحينما تأملنا هذه الآية بمدارك العقل وبصائر القلب استنبطنا منها هذه الهدايات :

١ -جواز إطلاق الكل وإرادة الجزء عند وجود مشتركات بينهما، فقد قال تعالى: {يا أهل الكتاب} وهو يريد هنا النصارى فقط؛ لأنهم هم من أشركوا المسيح مع الله سبحانه، ولأن الآية وردت في سياق الرد على نصارى نجران.

٢ -الحرص على التنقيب عن المشتركات العقدية والأخلاقية والإنسانية مع الأمم الأخرى، وإبرازها في الخطاب العالمي للمسلمين، من دون تأويل متكلف أو غمط لقيم الإسلام الأخرى.

٣ -يعد التحرر من أوثان الشركيات وأغلال العصبيات والشهوات، ومن ربقة التبعية للكبراء والمتربين على الناس، من القيم الأساسية في الإسلام والتي ينبغي أن تكون عنوانا رئيسيا لدعوة البشر إلى الله وعند محاورتهم في مختلف الموضوعات والقضايا .

٤ -الحرص على إظهار الاعتزاز بالإسلام في كل محفل؛ لأن هذا الأمر من عناوين القوة أمام الذين يتربصون بالمسلمين الدوائر، وخاصة بعد الحوارات التي يعقبها تولي الآخر وإعراضه، مما قد يدفعه للظن بأن المسلم يمكن أن يتنازل عن ثوابته بأي صورة من الصور!

🌲الفطرية واعتماد اليسر:

من يتأمل آيات القرآن الكريم يتأكد له بأن الإسلام دين يسر وبساطة وأنه يرفض التكلف والتشدد، فقد يسّر سبحانه القرآن الكريم للقراءة والفهم: {ولقد يسّرنا القرآن للذكر فهل من مدكر}، والقرآن مصدر كل يسر في منظومة العبادة الشاملة داخل محراب الحياة. ويسّر سبحانه الطريق الذي يختاره الإنسان بملء إرادته، قال تعالى: {ثم السبيل يسّره}، والمقصود هنا أن الله يسر طريقه نحو الحق لأنه مناسب لفطرته، كما في قوله

تعالى: {إنا هديناه السبيل}، لكنه جعله حرا مريدا ليختار أن يكون من الشاكرين لهذه النعمة أو الكافرين بها.

ومما يؤكد أن السبيل الذي يسره الله في الآية الواردة سابقا أقرب إلى طريق الحق، قراءة ما قبل هذه الآية وما بعدها، قال سبحانه: {من أي شيء خلقه. من نطفة خلقه فقدّره. ثم السبيل يسره. ثم أماته فأقبره}، حيث يعدد الله المراحل الأساسية التي يمر بها الإنسان في الدنيا، فهو مخلوق من نطفة ثم ميسّر لعبادة الله في الأرض ثم يأتي الموت والدفن في القبر، ولو كان المقصود أن الله يسر خروجه من بطن أمه على رأي بعض المفسرين، فأين ذكره تعالى للحياة وقد ذهب إلى ذكر الموت والقبر؟ وهل يعقل أن يمتن الله على الناس أنه خلقهم من نطفة وسهّل خروجهم من بطون أمهاتهم وأنه أماتهم فأقبرهم، دون أن يذكر ما بين هاتين المرحلتين وهي الأصل؟

ولأن الرسول عليه السلام كان قرآنا يمشي على الأرض، فقد كان نموذجا في التيسير وآية في البساطة ورفض التكلف، وكان حربا على التشدد والتنطع في تصوراته وتصرفاته.

🌲التعامل الموضوعي مع الآخر :

يعلمنا القرآن الموضوعية التي لا تنفصم عن صفة النباهة؛ فيقول عز شأنه: ﴿وَدّت طآئِفَةٌ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وما يُضِلّون إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وما يَشْعُرون﴾.

ومن الواضح أن الآية تشير إلى أهمية التخلق بالموضوعية والإنصاف عند النظر للآخر والتعامل معه، وضرورة الدقة في التوصيف والبعد عن التعميم، فليس كل أهل الكتاب يودون إضلال المسلمين وإنما طائفة منهم.

وأوردت آية أخرى التأكيد على قيمة التعامل الموضوعي مع أهل الكتاب، فقال عز شأنه: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدّونَكم من بَعدِ إِيمَانِكُم كُفَّارًا حَسَدًا منْ عِندِ أَنفُسِهِم من بَعدِ مَا تَبَيّنَ لَهم الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتّىٰ يَأْتِيَ الله بِأَمْرِهِ إِنَّ الله عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة: ١٠٩]، ويبدو أن كلمة (بأمره) الواردة في الآية تعني ارتكاب اليهود لأخطاء قاتلة تستدعي تأديبهم، سواء عبر آية خارقة أو تسليط بعض عباده عليهم، كما حدث مرات كثيرة عبر تأريخهم الأسود!

وكعادة القرآن في التعامل الموضوعي مع أشد الأمم خبثا وتآمرا على البشر، فقد استعرض بعضا من معايب اليهود وعللهم، ثم استثنى الراسخين في العلم، فقال تعالى: ﴿لكِنِ الرّاسِخون في العِلْمِ مِنْهُم وَالمُؤْمِنُون يُؤْمِنُون بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وما أُنزِلَ من قَبْلِكَ والمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ والمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ والْمُؤْمِنُون بِالله والْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِم أَجْرًا عَظِيمًا﴾[النساء: ١٦٢].

بُورِك المُتدبِّرون



ما بين ولادة ربيع بن هادي المدخلي في الجرادية سنة ١٩٣٣م وموته في المدينة المنورة عام ٢٠٢٥ رحلة مليئة بوقائع الجرح والتعديل، مات ولم تمت أفكاره التي بثها في الأمة وفعلت بها ما فعلت، وستظل تدر عليه بالمزيد من السيئات أو الحسنات وهو في قبره، بقدر الضرر أو النفع الذي تحدثه في المجتمعات الإسلامية.

ولأنه عند مليك لا يُظلم عنده أحد فنسأل الله أن يجزيه بما يستحق.



جواهر التدبر/الجزء الرابع(٩٩)

معالم الاعتبار(٣)

الاعتبار بآيات الآفاق:

أمر الله تعالى أولي الألباب من عباده المؤمنين بالتفكر في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار، وفي كل ما يتضمن الوجود من آيات عجيبة في آفاقه اللامتناهية، وذلك في آيات عديدة من القرآن الكريم.

وفي سياق الحديث عن ملك الله للسماوات والأرض، ورد ذكر كيفية تكوّن السحب وتنزّل الأمطار، ثم قال عز شأنه: ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾[النور: ٤٤].

ورغم صغر حجم هذه الآية فإنها تنقسم إلى قسمين، تولى القسم الأول منها ذكر تقليب الله لليل والنهار وما يتضمن هذا التقليب من عجائب متصلة باختلاف تأثير الليل والنهار على طبائع الإنسان ووظائفه وأمزجته، وتغير الفصول طيلة العام وما يتضمن ذلك من اختلاف درجات الحرارة واختلاف طول الليالي وقصرها، أما القسم الثاني فقد دعا أولي الأبصار للاعتبار بما تكتنز هذه الظاهرة من عبر، ذلك أن كلمة (عبرة) اسم جنس وليست مفردا كما أسلفنا، ومما يؤيد ذلك أنه تعالى جمع أصحاب الأبصار، ويفيد هذا الجمع أيضا أن العبر المستنبطة ستختلف باختلاف زوايا النظر، وباختلاف الأشخاص، وهو أمر طبيعي نتيجة لتنوع مخزوناتهم العلمية والثقافية، ونسبية الخبرات والتجارب التي مر بها كل واحد منهم، ووجود الفروق الفردية بينهم في المواهب الفطرية والاستعدادات النفسية التي حباهم الله بها!

ويمكن هنا الاعتبار بالتحولات التي تحدث وتحقق المداولة بين الناس، مع فارق أن تغيرات الليل والنهار تسير وفق نواميس جبرية يتحكم بها الله وحده، بينما في ليالي الشدائد ونهارات الانفراج يلعب الإنسان دورا سببيا كبيرا في صنع أقداره وفق ما قضت به مشيئة الله تعالى من قوانين التغيير!

🌲الاعتبار بعوامل النصر والهزيمة:

أخبر سبحانه بأن المؤمنين لا بد أن يعتبروا من عوامل النصر وأسباب الهزيمة، فقال عز من قائل: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾[آل عمران: ١٣]، والأخذ بأسباب النصر يتطلب منهم القيام بتوفير عوامل النصر وتجفيف منابع الهزيمة، ويتضح التأكيد على ضرورة الاعتبار بالمواقف التي تنضح بالعبر في هذا الصدد، من ذكر العبرة في مطلع الآية وختامها، ففي مطلع الآية قال تعالى: (قد كان لكم آية)، ومصطلح آية من المصطلحات النسبية في القرآن الكريم، والمقصود بها هنا العبرة، ثم ختم الآية بقوله: (إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار)، والأبصار هي التي يرى بها الإنسان طريقه بوضوح، وهي العقول والقلوب؛ ولذلك

قال الله تعالى في آية أخرى: {فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.}

ونعود إلى الآية السابقة، فإذا كان الله قد أكد جملة الختام بحرف التوكيد (إن)، فقد أكد جملة الافتتاح بحرف التحقيق (قد)، والنتيجة العملية هي أنه لا ينبغي لمسلم أن يمر على أحداث المعارك مرور الكرام ولا يصح له الوقوف عند سطحها، بل عليه الغوص في أعماقها للبحث عن السنن التي تجلب لأصحابها الانتصار أو الهزيمة واستنباط كيفية التعامل معها واستثمارها بصورة مثلى !

الاعتبار بأسباب سقوط المجتمعات وقيامها:

أورد لنا القرآن مشهدا من مشاهد سقوط المجتمعات الفاسدة، فقال عز من قائل: {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾[الحشر: ٢]، وختم الله هذا المشهد بالدعوة للاعتبار والاستبصار فقال سبحانه: (فاعتبروا يا أولي الأبصار)، أي فخذوا العبرة بما حصل لهؤلاء المجرمين، عبر تفعيل مداركم العقلية في دراسة الأسباب التي أوصلتهم إلى هذه الخاتمة المريعة والقيام بمجانبتها تماما؛ لأن هذه المقدمات إذا تكررت ستجلب نفس النتائج، ولا حرمة لأحد مهما كان دينه أو عرقه ولونه أو مكانته وإمكاناته، وهذه واحدة من سنن الله التي لا تتخلف ولا تتغير في مختلف البقاع وسائر العصور!

بُورِك المُتدبِّرون



تعد كثير من الأمثال الشعبية مثالا صارخا للتعميم المرفوض شرعا وعقلاً، والمنافي للوقائع المختلفة الاتجاهات دوما، والمصادم لقيم العدل والموضوعية والإنصاف، حيث صاغ الناس أمثالهم على مجموعة منتقاة من الحوادث التي يستحيل أن تعبر عن الواقع بكل ما فيه من وقائع!



#نتفهم أن تلتبس المسائل وتتشابه الطرق على بعض العامة ممن قد يصل الجهل ببعضهم إلى حد أنهم لا يفقهون حديثا ولا يهتدون سبيلا، ولكن أن تتشابه البقر على من رزقهم الله عقولا راجحة وعلوما وافرة، وفي مسائل أوضح من الشمس في كبد السماء، فهذه معضلة تحتاج إلى دراسة للأسباب والظروف والبحث عن مخارج ومعالجات!



إن كان ولا بد أن تكون شيطانا، فكن شيطانا أخرسا ولا تكن شيطانا متكلما!
فالشيطان الأخرس يجبن عن نصرة المظلوم ويخاف من قول كلمة الحق، أما الشيطان المتكلم فلا يكتفي بخذلان المظلوم بل تنطق لسانه بتأييد الظالم، وهذا ظلمه أكبر وعقابه أشد!



ينبغي أن نعترف بأن المؤامرة على تعز داخلية في المقام الأول، فعَبيدُ تعز يعملون بكل مكر وجد من أجل تركيع أحرار تعز، وبدعم من أطراف خارج المحافظة وخارج اليمن؛ حتى يكونوا عبرة لأحرار اليمن



🌲جواهر التدبر/الجزء الرابع(٩٨)🌲

🌲معالم الاعتبار(٢) 🌲

🌲الاعتبار ببداية الخلق:

دعا سبحانه وتعالى عباده إلى السير في الأرض والنظر المتفكر في كيفية بداية الخلق، فقال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[العنكبوت: ٢٠]، ونلاحظ هنا دقة استخدام القرآن للمفردة العربية (الخَلق والإنشاء)، فهناك فرق كبير بين المفردتين، ويكمن جوهره في أن الخلق إيجاد من العدم ومن دون سابق مثال، بينما يكون الإنشاء إيجادا من مادة موجودة مسبقاً أو إعادة على نموذج قائم من قبل، مثل بعث الإنسان يوم القيامة بعد أن أصبح رميما !

إن فهم كيفية الخلق الأول يسهم في تأكيد حقيقة أن القرآن كتاب معجز وأنه كلام الذي خلق الوجود ويعلم تفاصيله الدقيقة، ويساعد المسلمين على امتلاك الإيمان اليقيني القائم على براهين لا تقبل الدحض، وذلك في ما يخص إمكانية تحقق الخلق الثاني (النشأة) عند البعث من القبور يوم القيامة، وقد استخدم القرآن الكريم الحديث عن الخلق الأول للإنسان للتأكيد على النشأة الآخرة؛ لأن الإعادة أسهل من الخلق، وذلك ضمن عدد من البراهين العقلية والمنطقية التي أوردها للتدليل على حقيقة البعث.

وبالمناسبة فقد ألّف الجراح الفرنسي الكبير موريس بوكاي كتابه الشهير (القرآن والتوراة والإنجيل - دراسة في ضوء العلم الحديث) والذي نشر سنة ١٩٧٦م، وأجرى فيه مقارنة منهجية بين رواية الكتب المقدسة الثلاثة لبداية خلق الكون وبين ما توصل إليه العلم الحديث من حقائق، ووجد أن التوراة والإنجيل يحتويان على أخطاء علمية عديدة، بينما اتسقت رواية القرآن مع ما توصل إليه العلم من حقائق في هذا المضمار، مما قاده إلى اعتناق الإسلام، وقد أحدث الكتاب ضجة عالمية وترجم إلى أكثر من ١٧ لغة كبرى ومنها اللغة العربية !

🌲الاعتبار بعموم القصص:

تعد القصص المميزة للأفراد، سواء كانوا صالحين أو فاسدين، أنبياء أو طغاة، مَعْلَما من المعالم التي ينبغي للعقلاء أن يستفيدوا مما تكتنز في اعماقها من دروس وعبر وعظات، وفي هذا السياق أورد القرآن قصص نبي الله يوسف وإخوته ووالديه بشيء من التفصيل ثم قال عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا

يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[يوسف: ١١١].

وكلمة (عبرة) في الآية اسم جنس تشمل القليل والكثير، الجلي منها والخفي، بما يؤكد أن الآية تدعو لتدبر السورة وما أوردت من قصص، وتحث على التبصر بما تتضمن هذه القصص من دروس وعبر وعظات.

🌲الاعتبار بالأنعام:

دعت بعض آيات القرآن الكريم للاعتبار بما تضمنته بعض آيات القرآن من عجائب الخلق في عالم الكائنات الحية، وقد أطلق القرآن أسماء بعض هذه الكائنات على بعض سور القرآن، وأولها أكبر سوره وهي سورة البقرة التي تشتمل على عدد من العبر، وكذلك سورة النحل، وسورة النمل، وسورة العنكبوت، وسورة الفيل، وسورة الأنعام التي ورد فيها قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ﴾[النحل: ٦٦]، حيث أكد سبحانه أن الأنعام تتضمن عبرة للمؤمنين، ومرة أخرى فإن كلمة عبرة هنا اسم جنس وليس المقصود عبرة واحدة، واستخدم النص القرآني مؤكدين وهما: حرف إن في مطلع الآية، واللام المتصلة بكلمة عبرة (لعبرة)، ثم أورد موضعا مهما للعبرة تاركا للعقل أن يبحث عن ماهية العبرة من سقي الناس للبن الذي يخرج من بطون الأنعام من بين فرث ودم، دون أن يتلوث بأي شيء فيهما وكأنه يسير داخل مجاري مغلقة وشديدة التحصين، وكنا في وقفة تدبرية سابقة قد أوردنا من هذه الآية عبرة واحدة وهي إمكانية الاقتباس لكل نافع من الثقافات الجاهلية المليئة بالآفات والمفاسد، مع التكفل بفصل المضار عن المنافع عبر معامل بحثية عميقة المعرفة بمقاصد الشريعة الإسلامية وحاجات الواقع الإسلامي!

ويمكن هنا استنباط عبرة أخرى وهي إمكانية انبعاث المنح من بطون المحن وخروج المزايا من أرحام الرزايا، مثلما أخرج الله لبنا سائغا للشاربين من بين فرث ودم، مما يمنع الناس من التلبس باليأس عند حلول النوائب، ويذكي شعلة الأمل!

ويمكنك قارئي العزيز أن تقرأ آية أخرى تشبه الآية السابقة، وتُجري مقارنة تدبرية بين الآيتين لتكتشف أوجه الاتفاق والافتراق بينهما، والآية هي قوله تعالى: {وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ}[المؤمنون: ٢١].

بُورِك المُتدبِّرون



تعجّ وسائل التواصل الاجتماعي بكثير من الحوارات والملاسنات والمعارك الكلامية، فما أحقر من يهربون من مواجهة الحقائق الدامغة إلى ممارسة الافتراء الوقح، ضد من يختلفون معهم في قضايا فكرية أو فقهية أو سياسية أو اجتماعية!



#صور من استهداف الهوثيين لأهل القرآن!

ذكر لي متابع من واحة العزة بأنهم هناك لا يعرفون عن الهوثيين إلا دعمهم لهم بالمَسيرات المليونية والمُسيرات، فهل يمكن أن تفيدنا بتفاصيل أكثر عن أفعالهم تجاه رجالات القرآن؟

فقلت له: حياك الله ورعاك أخي الكريم، ابحث في جوجل وستجد عشرات الفيديوهات لتفجير عشرات المساجد ودور القرآن في المناطق التي يسيطرون عليها، وقد فصلوا عشرات الآلاف من معلمي القرآن من أعمالهم واغلقوا آلاف المدارس ومراكز التحفيظ في سائر مدن وقرى المناطق التي تقع تحت سيطرتهم، ومنعوا التعليم فيها زاعمين أن القرآن عمى بدون ملازم حسين الحوثي الذي أسس هذه الحركة المنحرفة، مدعين أن الهوثي هو القرآن الناطق؛ لأنه لا يعرف مراد الله إلا ابن الرسول، وهذا الرجل هو الذي أوّل كثيرا من آيات القرآن بصورة تخالف قواعد اللغة العربية ومقاصد الشريعة الإسلامية وتفاسير الأئمة الكبار، بحيث جعل من الاسلام دينا عائليا

لمن يسميهم بأبناء الرسول، وفي هذا السياق فإنه يعتبر أن الصحابة قد ارتدوا حينما لم يعطوا الولاية لعلي بن أبي طالب، وأن أبا بكر وعمر بن الخطاب هما سبب كل ضلالة في الإسلام وكل انحراف في تأريخ الأمة، ويتهم عثمان وكبار الصحابة بالنفاق وعائشة بالزنا، ويلعنون معاوية بل ويلعنون من لم يلعنه ووو ....الخ

وكانت توجد في صنعاء جامعتان إسلاميتان وهما: جامعة الإيمان التي أسسها ورأسها الشيخ عبد المجيد الزنداني وجامعة القرآن الكريم التي أسسها ورأسها د. غالب القرشي، فأغلقوهما مع فروعهما في المحافظات، وصادروا ممتلكاتهما بما فيها المقرات وكل ما فيها، وأحرقوا عشرات الآلاف من الكتب فيهما وعلى رأسها الأمهات، معتبرين أن كل علماء الإسلام من عصر الصحابة حتى اليوم علماء دواعش وعلى رأسهم أصحاب الكتب الستة في الحديث: البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة، وجعلوا أساتذة الجامعتين وخريجيهما وطلابهما المطلوبين رقم واحد لعصاباتهم الإجرامية، باعتبارهم رؤوس الدواعش!

وفي سجونهم الشيطانية يقبع آلاف الدعاة السنة ومنهم ٤٠٠ من حفظة القرآن كما ورد في إحصائية لإحدى المنظمات، وقد تعرض عدد منهم للموت تحت التعذيب، ويوجد في المنافي وفي المناطق التي تقع تحت سيطرة الشرعية آلاف من المطاردين والفارين بدينهم، وقام بعض أتباع الحوثي باحتلال بيوتهم وتفجير بعضها!



🌲جواهر التدبر/الجزء الرابع(٩٧)🌲

🌲معالم الاعتبار(١) 🌲

🌲الاعتبار بالآثار :

دعا الله عباده إلى السير الهادف في الأرض، والنظر الثاقب في ما خلق من آيات، وإلى النفاذ من خلال المناظر إلى الجواهر، فقال سبحانه وتعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُروا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِن قَبلِهِم كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُم قُوَّةً وَآثَارًا فِي الأرْضِ فَأَخَذَهُمُ الله بِذُنُوبِهِمْ وما كَانَ لَهُم منَ الله مِن وَاقٍ﴾[غافر: ٢١]، والشاهد هو: (كانوا هم

أشد منهم قوة وآثاراً في الأرض)، فقد كانوا أشد قوة من المخاطبين بالنص القرآني في زمن تنزله وفي كل العصور إلى قيام الساعة، وكانوا أكثر آثارا كما نشاهد في مصر والعراق وبلاد الشام واليمن على سبيل المثال، وأكد الأمر سبحانه بضمير الفصل (هم) رغم استقامة الكلام بدون (هم)، وكأنه يقول إنهم وحدهم الذين وصلوا إلى تلك الذروة في شدة القوة وضخامة الآثار التي تركوها!

وبالسير الدائب في أصقاع الأرض والنظر الثاقب في الآثار التي تركها أولئك الجبابرة، تنبثق العبرة الثاوية تحت أطباق الأرض وأثقال الآثار، مع ضرورة الربط الوثيق بين المقدمات والنتائج، والمقارنة الواعية بين الماضي والحاضر.

وكرر سبحانه الدعوة للاعتبار بالآثار في نفس السورة وبنفس الأسلوب، فقال عز من قائل: ﴿أَفَلَم يَسِيروا فِي الأَرضِ فَيَنظروا كَيف كَان عَاقِبَةُ الَّذِين من قَبْلِهِم كَانوا أَكْثَرَ منْهم وأَشَدَّ قُوّةً وَآثَارًا في الْأَرضِ فما أَغْنَىٰ عَنهم ما كَانُوا يَكسِبُون﴾[غافر: ٨٢]، وبلا شك فإن النظر في العواقب يستدعي فحص المقدمات، ومن المؤكد أن ما يربط بين المقدمات والنتائج إنما هي سنن لا تتبدل ولا تتغير مهما امتلك الناس من قوى وطاقات ومهما اكتسبوا من أرصدة ومنجزات مادية، ذلك أن جرائمهم ستحيق بهم ولن يغني عنهم كسبهم شيئا!

🌲الاعتبار بالعواقب:

وردت ٢٦ آية في القرآن تدعو للسير في الأرض والنظر في عواقب المتمردين على مشيئة الله، وهم: المكذبون والظالمون والمفسدون والمنذَرون والمجرمون، هذا غير الآيات التي تحدثت عن العواقب على سبيل الإخبار أو دعت للاعتبار بصيغ وأفعال غير ما نحن بصدده هنا.

ومن هذه الآيات قوله عز وجل: ﴿قُلْ سِيروا فِي الْأَرْضِ ثُمّ انظُروا كَيفَ كان عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِين﴾[الأنعام: ١١]، فمع أن السير في الأرض والنظر في عاقبة المكذبين عمليتان متمازجتان وتتمان في وقت واحد، فقد فصل التعبير بينهما بحرف (ثم) الذي يفيد الترتيب والتراخي، ويبدو لي أن الغاية من استخدام كلمة (ثم) هنا هي:

١ -الإشارة إلى أن النظر الفاحص لما يحيط بالإنسان من كائنات وآيات، فريضة حاضرة بحد ذاتها، وليس نافلة تابعة للسير في الأرض.

٢ -تفعيل مدارك العقل في التفكير بتلك الآيات المنظورة في الطبيعة، حتى بعد التوقف عن السير والعودة إلى المنازل!

وبعد الدعوة للسير في الأرض والنظر في عاقبة المكذبين دعا القرآن للسير والنظر في عاقبة المجرمين، فقال سبحانه: ﴿قُلْ سِيروا فِي الْأَرضِ فانظُروا كَيْفَ كَان عَاقِبَةُ الْمُجرِمِين﴾[النمل: ٦٩]، والإجرام أشد قبحا من التكذيب؛ لأنه يتضمن التكذيب واجتراح الكثير من الخطايا التي تنال من حرمات الناس وحقوقهم!

والحقيقة أن التكذيب والإجرام والظلم والإفساد منظومة يقترفها من وصلوا إلى درجة التكبر على الله والتجبر على الناس، لكنه تعالى يلفت أنظار المؤمنين في كل مرة إلى بُعد من أبعاد هذه المنظومة الطاغوتية، للنظر في كيفية إهلاك أصحابها!

🌲الاعتبار بالسنن:

من المؤكد أن الحياة ليست عشوائية وإنما تسير وفق نظام محكم، ومن هنا فقد جاء قوله سبحانه: ﴿قَدْ خَلت مِن قَبْلِكُم سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الأَرضِ فَانظُروا كَيْفَ كَان عاقِبَةُ المُكَذِّبِين﴾[آل عمران: ١٣٧]، إذ ينبغي السير الهادف في الأرض؛ بحيث يتم إعمال المدارك العقلية في رؤية السنن وهي تعمل خلف الأحداث التي تعتمل في الحياة، مع العناية الخاصة بقراءة السنن التي تسببت مصادمتها في هلاك الأمم وسقوط الدول.

ولما يتضمنه القرآن الكريم من سنن تنتظم حركة الحياة، فقد ألفت عشرات الرسائل العلمية والكتب حول السنن في القرآن الكريم، ومن أهمها :

١ -كتاب الدكتور رشيد كهوس وعدد من العلماء والمفكرين: (معلمة السنن الإلهية في القرآن الكريم)، والذين استعرضوا في أربعة أجزاء أهم السنن التي وردت في القرآن، وكيفية استثمارها في حياة المسلمين.

٢ -كتاب الدكتور محمد أمحزون: (السنن الاجتماعية في القرآن الكريم وعملها في الأمم والدول)، والذي يتناول السنن الاجتماعية الواردة في القرآن وكيفية تأثيرها على الأمم والدول.

٣ -كتاب الدكتور عبد الكريم زيدان: (السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية)، وهو من أقدم ما كتب في هذا الموضوع، ويعتبر من الكتب التأسيسية في علم السنن المعاصر.

بُورِك المُتدبِّرون





حين يقتل الأخ أخاه، مع اقتناع كل منهما أنه خادمُ القرآن إذا قتَل، وشهيدُ القرآن إذا قُتِل، فاعلم أن المسلمين فرَّقوا دينهم، وقطَّعوا أرحامهم، بغض النظر عن الظالم والمظلوم. والأمر هنا أكبر من خلافات السياسة، لأنه هدر لأسس الإسلام، كحرمة "لا إله إلا الله"، وحقّ المسلم على المسلم

حينما يساوي مفكر وأكاديمي بين هابيل وقابيل، فاعلم أن أزمتنا الفكرية قد وصلت إلى أعلى المستويات، وأننا سبب ما يحيق بنا من مصائب!



#في تعليقه على منشوري السابق قال أحد المتحوثين بالحرف الواحد: "دولتهم (يقصد الهوثيين) يستتثمروا مثل الاولين بالشيلان والتبرعات وذولا يعملوا سعهم كم تبرعنا لصعتر باسم غزه.".

فقلت: وهل قتل صعتر إنسانا أو غدر بأحد؟

وهل فجّر مساجد المخالفين ومراكز تحفيظ القرآن؟

وهل نسف بيوت المعارضين وشرد الملايين؟

وهل اعتدى على الأعراض وسلب الأموال تحت أي مسمى؟

وهل انقلب على الإجماع الوطني وداس على الدستور بقدميه؟

وهل انتهك الأعراف والتقاليد اليمنية ودعا لجعل اليمن ذيلا لأي بلد في العالم؟

وهل استأثر بالسلطة لنفسه والمحاسيب مدعيا أن له حقا إلهيا في الحكم؟ !!

وهناك ألف هل وهل!!



لقد كنت موقنا منذ البداية بأن الحوثيين لا يمكن أن ينصروا أهل غزة، وهم يجترحون نفس الجرائم التي يجترحها أعداء واحة العزة بل وأشد منها، وأكدت الأيام أنهم إنما يحاولون الانتصار بهم على أهل اليمن!

وهاهم يستثمرون دعاوى الانتصار لأهل غزة في التنكيل برجالات القرآن ومدارسه ومؤسساته في اليمن، مع توجيه الإجرام الأكثر بشاعة ضد التيار الذي يقف تحت الراية التي يقف تحتها أبناء حماس والقسام!



سابقوا إلى ارتياد أبواب المغفرة بقدمي الإرادة التي تملأ الجوانح والإدارة التي توظف الجوارح، وسارعوا في العروج إلى جنة عرضها السماوات والأرض بجناحي العلم والإخلاص، فالعلم يمنح المرتقي بوصلة العروج، والإخلاص يهبه طاقة الصعود.

بارك الرحمن جمعتكم .



🌲جواهر التدبر/الجزء الرابع(٩٦)🌲

🌲انتقام القرآن 🌲

🌲تمهيد:

القرآن هو الكتاب الوحيد الذي يستحيل أن يبقى المرء بعد قراءته كما كان قبل قراءته، فإن لم يزدد علما وإيمانا فسيتعرض لما أسميه (انتقام القرآن)؛ ذلك أنه يتنزل على القلب فيتولى تنمية ما وقر فيه مهما كان، وقد استخلصنا هذا المفهوم من خلال بعض آيات القرآن الكريم، وقد فصلتُ هذا الأمر في كتابيّ: (تدبر القرآن..) و(انتقام الأفكار)، ولهذا فقد ذكر بعض الصحابة أنهم أوتوا الإيمان قبل القرآن.

وبهذا فإن سحائب القرآن عندما تهطل على أنحاء القلب تنمو شجرة الإيمان وتزدهر ما تسمى بشُعب الإيمان!

🌲زيادة الرجس:

إن قراءة القرآن بغرض الاستفادة والاستزادة تفرض على المرء تنظيف القلب من أسقامه وآفاته، وإلا فإنه سيُنتج صورة من صور انتقام القرآن، وإلى هذا المعنى أشار قوله تعالى: ﴿وإِذا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم من يَقُولُ أَيُّكمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ. وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مرَضٌ فَزَادَتْهُم رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِم ومَاتُوا وهُمْ كَافِرُونَ﴾[التوبة: ١٢٤، ١٢٥].

وهذا يعني أن القرآن يمتلك خصيصة زيادة ما وقر في القلب، فإن وقر فيه الإيمان زاد الإيمان، وإن استوطن فيه الرجس زاد الرجس: (فزادتهم رجسا إلى رجسهم)، ومن ثم فإنهم يموتون وهم كافرون، رغم أنهم في الظاهر مسلمون، لأن محط نظر الله هو القلب ثم الأعمال التي تعتمل في الواقع وليس الشعارات والشعائر التي لا ظل لها في الواقع!

🌲زيادة الخسارة:

وبالنظر إلى الحقيقة التي ذكرناها أعلاه نجد قول الله عز وجل: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[الإسراء: ٨٢]، وهذا يؤكد أن القرآن ماء حياة يسقي ما يعتمل في القلب من قيم وقناعات، فإن كان الإيمان هو الحاضر فيه فإن القرآن سيصبح شفاء ورحمة، وإن كان القلب مسكونا بالظلم فلن يزيده إلا خسارا، وهذا ما توضحه الآية بأبلغ لغة ولكننا ندفن رؤوسنا في التراب!

🌲زيادة الطغيان:

تختص الآيات السابقة بالمسلمين الذين يتلون القرآن بعيدا عن منهج الله ورسوله في التفاعل مع القرآن، وهناك آيات تتحدث عن انتقام القرآن من سائر الناس الذين يتعاملون معه وفق ما يليق بقائله من تعظيم وإجلال، كما في قوله عز وجل:﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾[الإسراء: ٦٠]، فبعض الغيبيات تعد فتنة للناس وبعض الآيات تأتي لتخويفهم، لكن القلوب التي سكنها الطغيان لن تجد فيها إيمانا مهما كانت الشعارات والدعاوى؛ ولذلك فإن هؤلاء لا يخافون من وعيد الله بل يزدادون طغيانا: (ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا)، وهذه العبارة تؤكد أن أشواك الطغيان كانت تستوطن قلوبهم، فلما انسكب عليها القرآن نمت تلك الأشواك فازدادوا طغيانا!

وذكر سبحانه في مقام آخر بأن اليهود وصفوا الله بالبخل حينما قالوا بأن يده مغلولة، وبعد أن رد على كلامهم قال سبحانه في نفس الآية: ﴿ولَيَزِيدَنَّ. كَثِيرًا مِنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ..﴾[المائدة: ٦٤]، وهو تأكيد لنفس الحقيقة الواردة في الآية السابقة؛ حيث لا يزيدهم كلام الله المنهمر على قلوبهم إلا طغيانا وكفرا؛ لأنه هطل على قلوب يستوطنها الطغيان والكفر، وكل إناء بما فيه ينضح!

وتأمل معي قارئي العزيز الحقيقة نفسها من خلال قوله عز وجل: ﴿قُلْ يا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم من ربِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن ربِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾[المائدة: ٦٨]، مع تأمل موضوعية القرآن ودقة التعبير الإلهي: (وليزيدن كثيرا منهم...)، فليس هناك تعميم في هذا الحكم، والواقع يؤكد دقة هذا الحكم، فأكثرية أهل الكتاب من أهل الطغيان والكفر ولكن هناك أقلية ليست من هؤلاء في ما قارفوا من كفر بالله وطغيان على عباده!

🌲زيادة النفور:

وانطلاقا من ما مر معنا فإن النافرين من القرآن لن يزيدهم هطولهم عليه إلا نفورا، قال تعالى: {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾[الإسراء: ٤١]،

فإن القرآن مهما تفنن في أساليب الهداية فإنه لن يعطي ثماره المرجوة ما لم تتوفر القابلية للاهتداء في القلوب، ولا شك بأن انصباب آيات الله على الأفئدة الطافحة بالكراهة والنفور لن يزيدها إلا كراهة ونفورا!

بُورِك المُتدبِّرون



لا أظن أن هناك أشد حقارة ممن يدينون الضحية ويصمتون عن الجاني صمت القبور! كيف يستطيع أناس لوم حر قتل وهو يدافع عن بيته وأسرته وكرامته، بينما يشيدون بالقتلة المجرمين الذين اغتصبوا الوطن وهتكوا حرمة الشعب وانتهكوا حقوقه وحريته؟ !

من أي طينة انسلّ هؤلاء الحثالات؟ وفي أي مستنقع تربى أولئك الأوغاد؟ وكيف يشعرون بإنسانيتهم أمام أنفسهم حتى لو لم يكونوا مؤمنين بإله وآخرة؟!

أ.د.فؤاد البنا



ارتفعت أصوات هوثية أو متحوثة أثناء القصف الأمريكي على بلادنا، تدعو إلى وحدة اليمنيين كافة، وبدلا من أن تقوم مليشيات الإجرام بالإفراج عن آلاف المختطفين من سجونها الوحشية وعلى رأسهم محمد قحطان، كعربون وبرهان على صدق تلك الدعوة، قامت باختطاف دفعة جديدة من الأكاديميين والأطباء والمهندسين والوجهاء ومعلمي القرآن والدعاة من منازلهم بدون أي ذنب أو مسوغ، وبالطبع فإن العصابة لا تحتاج إلى أي مسوغ، وكالعادة فإن محافظة إب تحتل مركز الصدارة في استهداف العصابة الإرهابية، وممن اختطفتهم في إب: د. أحمد ياسين، د. ثائر الدعيس، د. نبيل اليفرسي ،د. صادق اليوسفي، د. عبده يحيى الجابري، د. توفيق العاطفي، د. طه

عثمان، د. محمد قايد عقلان، وكل هؤلاء معروفون بنجوميتهم المهنية والأخلاقية داخل المجتمع الإبي!

فهل نصرة غ. زة تتم باستهداف نفس التيار الذي يستهدفه الكيان الصهي. وني؟ أم أن مناصرة غ ز.ة المزعومة مقصود بها التعمية على جرائمها المشابهة تماما لما يحدث في بلاد الإسراء؟!



ارتفعت أصوات هوثية أو متحوثة أثناء القصف الأمريكي على بلادنا، تدعو إلى وحدة اليمنيين كافة، وبدلا من أن تقوم مليشيات الإجرام بالإفراج عن آلاف المختطفين من سجونها الوحشية وعلى رأسهم محمد قحطان، كعربون وبرهان على صدق تلك الدعوة، قامت باختطاف دفعة جديدة من الأكاديميين والأطباء والمهندسين والوجهاء ومعلمي القرآن والدعاة من منازلهم بدون أي ذنب أو مسوغ، وبالطبع فإن العصابة لا تحتاج إلى أي مسوغ، وكالعادة فإن محافظة إب تحتل مركز الصدارة في استهداف العصابة الإرهابية، وممن اختطفتهم في إب: د. أحمد ياسين، د. ثائر الدعيس، د. نبيل اليفرسي ،د. صادق اليوسفي، د. عبده يحيى الجابري، د. توفيق العاطفي، د. طه عثمان، د. محمد قايد عقلان، وكل هؤلاء معروفون بنجوميتهم المهنية والأخلاقية داخل المجتمع الإبي!

فهل نصرة غ. زة تتم باستهداف نفس التيار الذي يستهدفه الكيان الصهي. وني؟ أم أن مناصرة غ ز.ة المزعومة مقصود بها التعمية على جرائمها المشابهة تماما لما يحدث في بلاد الإسراء؟!



🌲جواهر التدبر/الجزء الرابع(٩٥)🌲

🌲العبادات المتعدية🌲

🌲فضل العبادات المتعدية:

من المعلوم أن العبادات تنقسم من حيث توجّه نفعها إلى قسمين: لازمة ومتعدية، واللازمة هي التي يقتصر نفعها على الذي يؤديها، أما المتعدية فهي التي يتجاوز نفعها إلى الكائنات التي تحيط بمن أداها، ومن الآيات التي تلفت الأنظار إلى العبادات المتعدية قوله عز وجل: ﴿وَيَزِيدُ الله الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾[مريم: ٧٦]، حيث ذكر الله تعالى أن الذين انسلكوا في طريق الهداية سيزيدهم هدى، وينطبق هذا الكرم الإلهي بالطبع على أنواع الهداية الثلاثة: العقلية المعرفية، والقلبية الروحية، والعملية السلوكية، ثم أبان لهم الله أن أهم طريق للاستزادة السببية هو العبادات المتعدية، فهي أفضل في ميزان الهداية الشامل من العبادات اللازمة، والتفاضل هنا يكون بعد أداء الفرائض العينية بالطبع، ومما يؤيد أن هذه الجملة تقصد العبادات المتعدية ما يأتي:

١ -استخدام كلمة (الباقيات)، ذلك أن العبادات المتعدية ينتفع منها الناس، ومن ثم فإن فاعليتها أبقى بالنسبة للمجتمع، وفي كثير من الأحيان تبقى حتى بعد موت من قام بها، وتستمر الأجور تهطل عليه وهو في قبره ما دام هناك من ينتفع بها بأي صورة من الصور!

٢ -استخدام صيغة التفضيل (خير) والتي تعني أفضل وأحسن، والتفاضل لا يكون إلا بين جهتين أو أكثر، وهما هنا العبادات اللازمة والمتعدية!

٣ -استخدام جملة (خير عند ربك ثوابا) والتي تعني أن ثوابها أكبر من العبادات الأخرى التي تنحصر بين العبد وربه.

ورغم أني لم أجد من يستدل بهذه الآية على تأصيل العبادات المتعدية فمن الواضح أنها متعلقة بها، وللعلم فإن علماء الأصول مجمعون على أن أجور العبادات المتعدية أوفر من أجور العبادات اللازمة، حيث تحسب الأجور هنا بحسب عدد من استفادوا منها ولو كانوا بمئات الملايين!

٤ -استخدام صيغة (وخيرٌ مردّاً) أي أنها أنفع للإنسان في معاشه ومعاده، ففي ما يتعلق بالدنيا فإن التمكين وامتلاك مقاليد القوة مرهون بشكل أساسي بالعبادات المتعدية مثل

تعليم وتطوير العلوم النافعة وتربية الأجيال الصالحة، وإشاعة قيم الحرية والعدالة والعمل وخدمة ضرورات الحياة للإنسان وتعزيز القيم الحقوقية والإنسانية، وإشاعة الوعي الجمعي وقيم التطوع والنفع العام، وكل هذه الأمور تسهم في إيجاد حياة كريمة للناس وتواصل انسكاب الحسنات والأجور ولو إلى قيام الساعة، كما جاء في حديث السنة الحسنة، مثل: الابتكارات العلمية التي تجلب مصلحة أو تدرأ مفسدة بدنية أو عقلية أو مالية، والأفكار التي تجدد حياة الناس وتقدم خدمات جليلة للمجتمعات، والنظم والأطر التي تجلب نفعا للبشر أو تدفع ضرا عنهم بأي صورة من الصور!

🌲خير الآمال:

زينة الدنيا فانية من أموال وبنين، حيث تفارق صاحبها عند الموت، لكن الأعمال الصالحات هي التي تبقى مع الإنسان وترافقه إلى الآخرة، قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾[الكهف: ٤٦]، وبتأمل الآية يتضح أن الباقيات الصالحات هي الأعمال النافعة التي تهب صاحبها الثواب وتمنحه الأمل بفوزه يوم الحساب، ولا سيما الصالحات المتعدية إلى الخلق؛ لأنها تُراكم الثواب المضاعف وتزيد من قوة الأمل باقتحام العقبة والفوز بالجنان!

🌲كتابة آثار الخير والشر:

من الآيات التي وردت في تأصيل العبادات المتعدية قوله عز وجل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[يس: ١٢].

وبتأمل الآية نجد أنها افتتحت الحديث عن إحياء الموتى وكتابة ما قدموا من أعمال وما تركوا من آثارِ خيرٍ أو شر باستخدام (إنا نحن)، ولو اكتفى التعبير بواحدة لكانت الجملة صحيحة وواضحة، لكنه سبحانه أراد تأكيد تفرده بالأمرين، وما يهمنا هنا هو أنه تعالى لم يكتفِ هنا بذكر كتابة ما قدموا من أعمال صالحة أو فاسدة، بل أضاف ما تركوا من آثار أعمالهم الحسنة أو السيئة والتي تظل تعتمل وسط الناس بعد انقضاء حياتهم فتجلب لهم النفع أو الضر، وهي العبادات المتعدية أو المعاصي المتعدية.

وأبرز العبادات المتعدية الأعمال التي تشق طريقا للناس نحو الصلاح أو الفساد في المعاش أو المعاد والتي ينسلك فيها عدد من الناس قل أو كثر، وقد سماها النبي عليه

الصلاة والسلام بالسُّنة، كما قال: "من سنّ سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة!" ولأهمية إحصاء الأعمال المقدمة والآثار المتأخرة، فقد نسب الله كتابتها إلى نفسه، فقال: (ونكتب ما قدّموا وآثارهم)، فهل يعي المسلمون خطورة العبادات المتعدية؟!

بُورِك المُتدبِّرون



١٢٠ طقم وآلية عسكرية تخرجها المليشيا الإرهابية لمواجهة شيخ قرآن اعتصم في بيته داخل قريته، بعد سلسلة من صور الإيذاء المختلفة له ولأهله، وبعد تفجير مسجده ودار القرآن الذي يديره؛ كل ذلك لأنه رفض حضور فعالياتها الطائفية ومنها النهيق بصرختها الزائفة!



نعذُر أبناء غ. ز ة وفلسط ين في ثنائهم على مليشيات الهوثيين؛ ذلك أنهم كالغريق الذي يتعلق بقشة في ظل التآمر الصه. يوني الدولي والخذلان العربي الإسلامي!

لكني واثق من أن الملثم وأبناء القس.ام لو يعلمون أي فظائع ارتكبت وترتكب عصابات الهوثي ضد علماء الشريعة ودعاة الإسلام ومعلمي القرآن في اليمن، ولو رأوا المساجد ودور القرآن الكريم وهي تنسف تحت صيحات الموت لأمر يكا واللعنة على الي هود، ولو رأوا المنازل وهي تُهدم بأفتك الأسلحة على رؤوس ساكنيها من النساء والأطفال والشيوخ بدون ذنب، وآخر هذه الفظائع ما حدث اليوم في محافظة ريمة، لو رأوا ذلك كله لصبّوا لعناتهم على هذه العصابة الطائفية الإجرامية!



قال لي أحد المتحوثين: بالله عليك كيف تريد من إيران أن تشترط على إسرائيل وقف الإبادة في غ.ز. ة وأنت تقول عنهم بأنهم مجوس؟!

فقلت: أولاً: كلامك يوحي بأن الإيرانيين زعلانين مني وإلا كانوا سيشترطون وقف الإبادة في قط.اع العزة؟ !

ثانيا: أنت تهذي بما لا تدري، فلم أقل يوما عن الإيرانيين بأنهم مجوس وأتحداك أنت وغيرك أن تأتوا بأي برهان على أني أطلقت يوما هذه التهمة، ويبدو أن من وشوا بي للإيرانيين أشخاص كاذبون لا يريدون الخير لغزة، فبلغوهم كلامي؛ حتى يصححوا النظرة ويرفعوا حرب الإبادة عن أهل غز ة!!



لتعميم من أهم الآفات الفكرية في واقعنا الراهن، فالتعميم تعمية للعقول عن رؤية الحقيقة، وظلم للحق وأهله، ومحاباة للظالم والفاسد، ومجانبة للعدل والموضوعية.

د.فؤاد البنا



يا لها من غرابة شديدة!

حينما تجد أناسا يطالبون الضحايا الذين افترسهم التوحش الطائفي طيلة عقود من الزمن بنسيان الفظائع التي ارتكبت في حقهم بما فيها اغتصاب عشرات الآلاف من نسائهم العفيفات، وقتل مئات الآلاف وتشريد الملايين في أربع بلدان عربية بجانب أفغانستان وإيران نفسها، وذلك بدوافع طائفية وأكاذيب تأريخية!

والأغرب من ذلك أن هؤلاء لا يطالبون الطرف الغارق في طائفيته وإجرامه، بالاعتراف بجرائمه أولاً ثم إعلان الندم عليها والاعتذار منها، بل لا يطالبونه بالكفّ عن اجتراح المزيد من الجرائم التي ما زال يقترفها بحق مئات الآلاف من الأبرياء الذين يقبعون في سجون لا مثيل لتوحشها في تعذيب المختطفين من منازلهم في العراق

واليمن وإيران، ولا تهمة لهم سوى أنهم من محبي الصحابة جميعا، بحيث صار يُنظر لأكثر من مليار و ٨٠٠ مليون مسلم بأنهم من أحفاد يزيد الذي صرح خامنئي قبل بضعة أشهر بأن معركتهم معهم ستستمر إلى يوم القيامة!

د.فؤاد البنا



🌲جواهر التدبر/الجزء الرابع (٩٤)🌲

🌲موانع الإيمان 🌲

🌲الظلم والإجرام:

الظلم والإجرام آفتان تمنعان الأفراد والمجتمعات من اعتناق حقيقة الإيمان ومعانقة جوهر الهداية، وتستجلبان الهلاك والخراب، ويمكن أن نرى هذا المعنى في قوله عز وجل: ﴿ولَقَدْ أَهْلَكنَا الْقُرونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وجَاءَتْهُم رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وما كَانُوا لِيُؤْمنُوا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَومَ الْمُجْرِمِينَ﴾[يونس: ١٣]، ومن الواضح أن الله سبّب هلاك القرون بالظلم: (لمّا ظلموا) أي حينما تجاوزوا الحدود في الاعتداء على حرمات المستضعفين وبالغوا في هضم حقوقهم.

وأكد سبحانه وتعالى أن رسلهم لم تقصر في تبليغهم رسالة الله، بل بلغ الرسل الدعوة وعززوا دعوتهم بالبينات وهي البراهين الدالة على صدق تبليغهم عن الله، سواء كانت البراهين مادية (المعجرات) أو معنوية (أدلة منطقية وعقلية وواقعية)، فأين تكمن المشكلة إذاً؟ ولماذا لم يؤمنوا؟

ذكر الله تعالى بأن من غرقوا في المظالم فلن يتمكنوا من الإيمان: (وما كانوا ليؤمنوا)، وأكد هذا المعنى بقوله سبحانه: {كذلك نجزي القوم المجرمين}، فأسوأ جزاء يقابل المجرمين هو عدم توفيقهم للإيمان حتى لو كانوا مسلمين ويؤدون الشعائر التعبدية، حيث يصيرون مسلمين مع وقف التنفيذ، كما نرى كثيرا من الذين يهيمون في كل الأودية إلا وادي الإيمان، حيث ينسلكون بعيدا عن مقتضيات الإيمان ولا يتورعون عن اقتراف الكبائر التي توعد الله أصحابها بالنار!

ومن أسوأ صور الظلم افتراء الكذب على الله بقصد إضلال الناس عن الطريق المستقيم، قال تعالى: {فَمَنْ أَظْلَمُ مِمّنِ افْتَرَىٰ على الله كَذِبًا ليُضِلّ النَّاسَ بِغَيرِ عِلْمٍ إنّ الله لا يَهدِي الْقَومَ الظّالِمِين﴾[الانعام: ١٤٤]، فهذا الصنف أشد ظلما من غيره، ولو مارس هذا الدور بجهل، كما تفيد عبارة (بغير علم)، أما إن كان بعلم فهو أشد وأجرم، وأكد سبحانه أن من هذا حالهم فإن الله لا يهديهم للإيمان كما نرى في الجملة الأخيرة من الآية التي افتتحها الله بحرف (إن) الذي يفيد القطع والتأكيد.

ورغم انبثاث آيات الله في صفحات هذا الكون الكبير والتي هي علامات بينات على ربوبية الله وألوهيته، ويمكنها قيادة العقلاء إلى طريق الهداية والاستقامة إن ساروا خلفها، فإن الظالمين لا يستفيدون من هذه الآيات بل لا يرونها ابتداء؛ لأنهم في ضلال مبين، وهذا ما يفيده قوله تعالى: ﴿هَٰذَا خَلْقُ الله فَأَرُوني ماذَا خَلَقَ الَّذِين مِن دُونِهِ بَلِ الظّالِمُون فِي ضَلَالٍ مبِينٍ﴾[لقمان: ١١]، وهو الضلال الذي يعمي أبصارهم عن رؤية مضامين الحق، ويصم آذانهم عن سماع صوت الهداية، ويمنع عقولهم من اعتناق حقيقة الإيمان .

الكبر:

ينتصب الكبر كواحد من أبرز العوامل المانعة من الإيمان بالله والصّادّة عن سبيل الله، كما قال عز من قائل: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ الله بِغَيرِ سُلطَانٍ أَتَاهم كَبُرَ مَقْتًا عِندَ الله وعِند الَّذِين آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ الله عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾[غافر: ٣٥].

ويتضح من تدبر الآية أن الذي يدفع بعض الناس للجدال في آيات الله والخوض في مسائل الغيب بدون علم هاد، إنما هو التكبر على الله والتجبر على الناس، كما قال في ختام الآية: {كَذَٰلِك يطْبَعُ الله عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جبّارٍ} ، فالذنب هنا هو التكبر والتجبر، والعقاب هو الطبع على القلب بحيث يعجز عن التفريق بين المعروف والمنكر وكفى به عقابا، لأن العاقبة هي الخلود في السعير، ولنلاحظ خطورة هذه الكبيرة في التعامل الصارم مع مقترفيها، حيث استخدم تعالى لفظ (كل) الذي يفيد تعميم الطبع على كل من كان في قلبه مثقال ذرة من تكبر!

الطغيان:

من المؤكد أن الطغيان أشد من الكبر في سوء التصورات التي يقوم عليها وقبح التصرفات التي تنبثق عنه؛ فصاحب الطغيان يجمع بين التكبر والتجبر ويستخدم سلطته وسطوته لفرض إرادته على غيره، ومن هنا صار الطغيان من أكبر موانع الإيمان.

ولهذا فقد أمر الله نبيه محمدا ومن معه بأن يستقيموا على منهجه، ونهاهم عن الطغيان على خلقه، فقال سبحانه: {فاسْتَقِمْ كمَا أُمِرتَ ومَن تَاب معك ولا تَطغَوا إنه بِما تَعمَلون بَصِير} [هود: ١١٢]. وإذا كان الله قد وجّه الأمر بالاستقامة والنهي عن الطغيان إلى الرسول الذي رباه فأحسن تربيته، فإن الأمر جد خطير، وينطبق الأمر من باب أولى على غيرهم !

🌲الفسق:

أكد سبحانه وتعالى أن كلمته قد حقت على الفاسقين بأن لا يؤمنوا، فقال: {كَذَٰلِكَ حَقّت كَلِمَتُ رَبّك عَلَى الَّذِين فَسَقوا أَنَّهم لَا يُؤمِنون}[يونس: ٣٣]؛ ذلك أن الفاسقين متمردون على حكم الله ورسوله، ولا يزالون يخالفون أوامره وينتهكون زواجره، بمعنى أنهم مصرون على الانسلاك في طريق الضلال، فكيف يهديهم الله إلى طريق الإيمان؟!

🕯بُورِك المُتدبّرون🕯

قال أحد الأصدقاء: من علّم الإيرانيين الكذب؟

فقلت: التشيع في الأصل أكذوبة تمشي على أربع، والنتائج من جنس المقدمات، ومن ثم فإنهم عمالقة في الكذب ونماذج في الغش والتزوير وقلب الحقائق!

فضفضة
منشورات فوسبوكية دعوية للبناء والترقي



بحسب مسؤولي إيران: ابتداء من المرشد ومرورا برئيس الجمهورية ووصولا إلى رئيس الأركان، فإن إسرائيل قد انهزمت أمامهم شر هزيمة وأنها قبلت صاغرةً بشروط إيران لوقف الحرب، وإن أمريكا قد توسلت من إيران أن توقف الحرب وذلك عبر دول خليجية!

وإذا كان هذا الأمر صحيحا فلمَ لم تشترط إيران وقف الإبادة ضد غ.ز.ة، والتي وصلت بعد الهدنة الإيرانية الإسرائيلية إلى حد قتل طالبي المعونة الذين يأتون إلى المكان المحدد لهم من قبل بعض المنظمات الأمريكية؟!



إن الشعوب التي تجعل همها كله الأكل والشرب واللبس والسكن، تصبح في نظر أعدائها أشبه بالبهائم ويمكن أن تتعرض للذبح من قبل من امتلكوا أزِمَّة العلوم وتسلحوا بمقاليد القوة!

ولأن العلم قوة فلا بد من المزاوجة الدائمة بين حاجات العقل والروح والجسم، وبهذه الأبعاد الثلاثة يعتلي المرء ذروة الفاعلية وتتمكن الشعوب من الدخول إلى مَتْن الحضارة وصناعة الحياة الكريمة .



بعد المواجهة المسلحة بين كياني (أبناء الله) و(أبناء الرسول)، اندلعت حمى اصطفافات حدّية بين كثير من العرب، رغم أنهم الضحايا الذين يصطرع عليهم المتحاربون!

والعجيب أن الطرفين يختلفان في كل الأمور، لكنهما يتفقان على اتهام من يرفض التخندق مع هؤلاء أو أولئك بتهم الضحالة العقلية والتخشب السياسي والانحطاط الأخلاقي والعمالة لأعداء الأمة!

وما دام هذا حالنا، فيؤسفني القول بأنه يحق ل(أبناء الله) و(أبناء الرسول) أن يعتلوا ظهور هذه الكائنات، وهم يرددون: سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين!

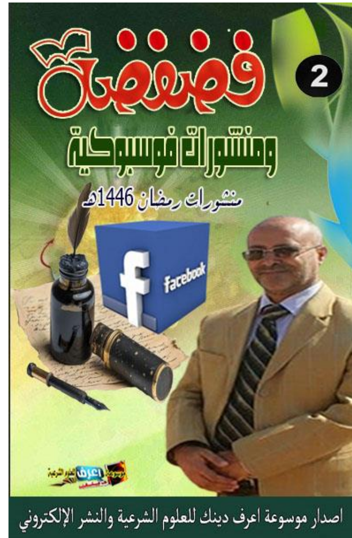
تمت الرسالة بحمد الله

مع تحيات موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني

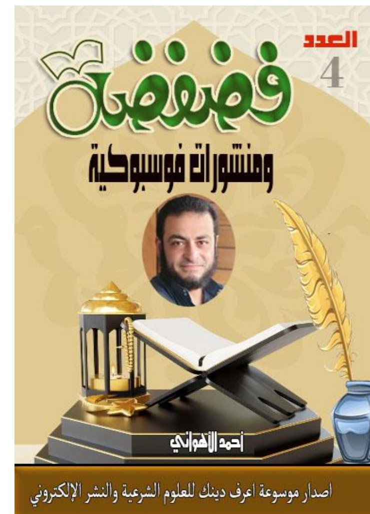


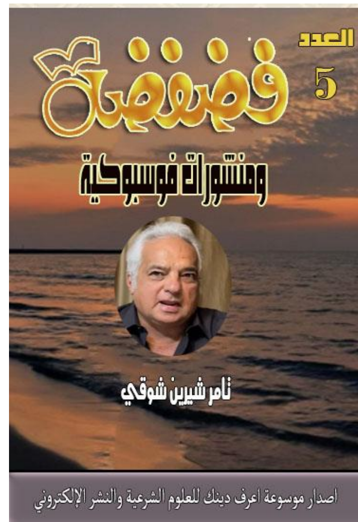
صدر من هذه السلسلة في الموسوعة

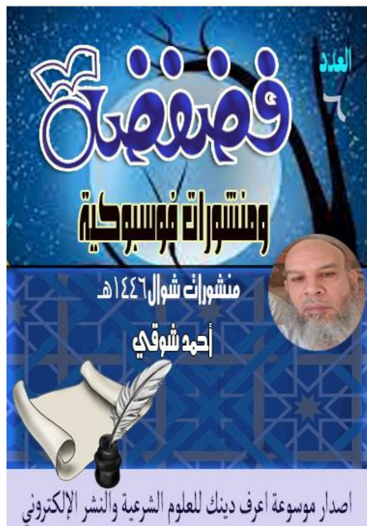




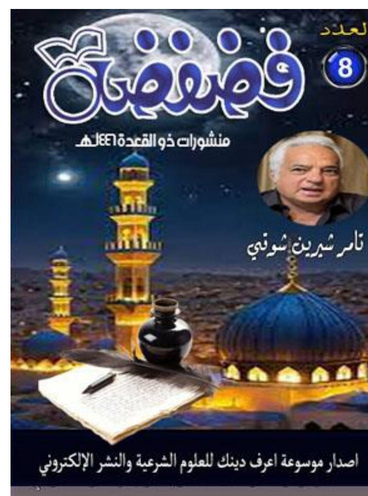


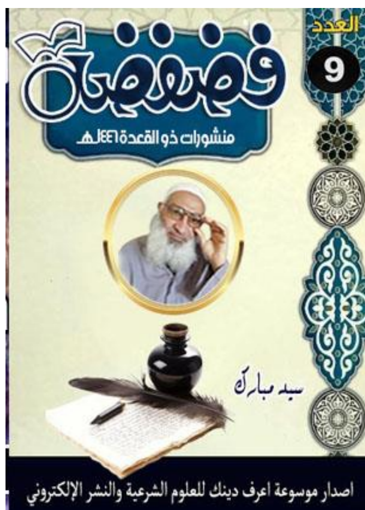


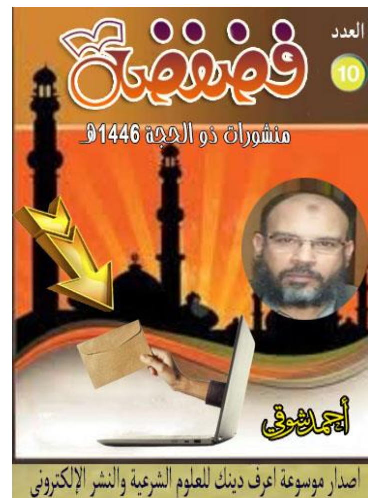


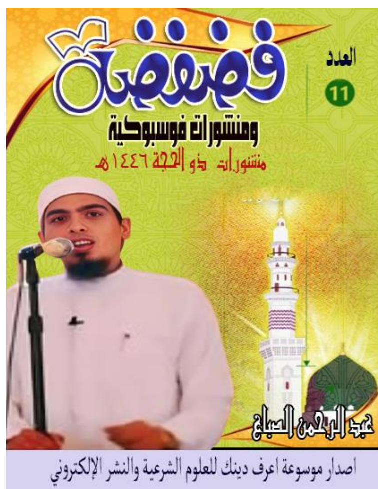


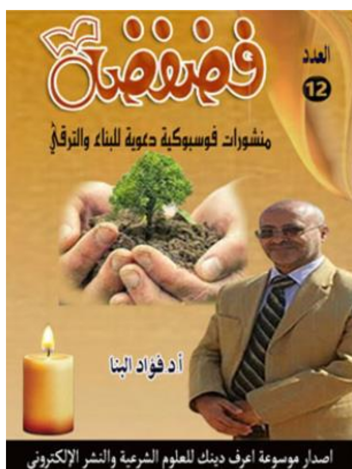


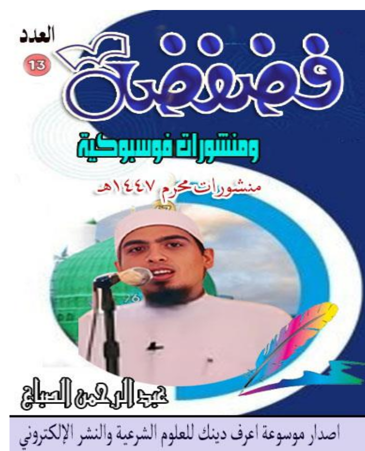


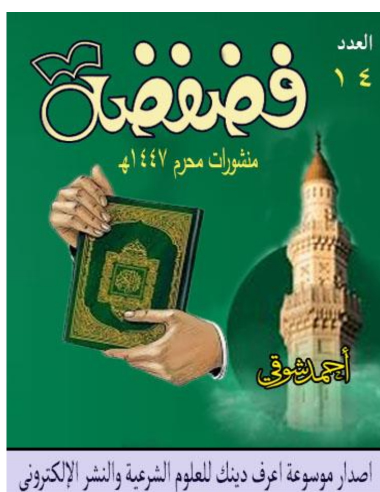


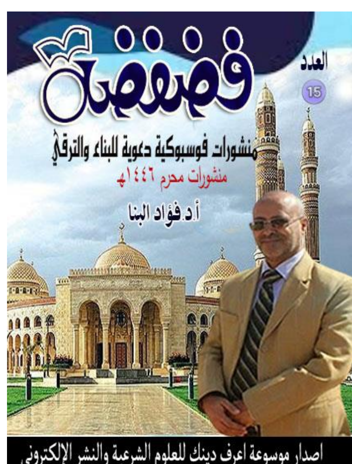

العدد
فضفضة
10
منشورات ذو الحجة 1446هـ
أحمد شوقي
اصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني


العدد
11
فضفضة
ومنشورات فوسبوكية
منشورات ذو الحجة ١٤٤٦هـ
عبد الرحمن الصباغ
اصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني


العدد
12
فضفضة
منشورات فوسبوكية دعوية للبناء والترقي
أ د فؤاد البنا
اصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني


العدد
13
فضفضة
ومنشورات فوسبوكية
منشورات محرم ١٤٤٧هـ
عبد الرحمن الصباغ
اصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني


العدد
١٤
فضفضة
منشورات محرم ١٤٤٧هـ
أحمد شوقي
اصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني


العدد
15
فضفضة
منشورات فوسبوكية دعوية للبناء والترقي
منشورات محرم ١٤٤٦هـ
أ د فؤاد البنا
اصدار موسوعة اعرف دينك للعلوم الشرعية والنشر الإلكتروني